الكوثر

ALKAWTHAR مجلـة دوريـة ثقافيـة منوعة
مجلة الكوثر - عدد 245 -يناير – فبراير – مارس 2023 - جمادي الآخرة – رجب – شعبان 1444 هـ

المجاعة في الصومال أمر واقع

مطماطة مدينة حرب النجوم في تونس

الدية عند الدينكا زوجة لأحد أقارب الميت تبطل الثأر

5،683عملية جراحية للعيون خلال شهرين في السنغال

السوباغو الصديق الصدوق عند الفولاني

العون المباشر تسهم في تطوير التعليم العالي بإفريقيا

المشاريع المستدامة في مناطق المجاعات

لا يـكاد يمر يوم من دون صـدور تحذيرات مـن المؤسسـات والمنظمـات والهيئات الأممية والإنسانية بشأن التأثيرات الناتجة عـن الجفـاف الناتـج بـدوره عـن التغيرات المناخيـة، والمتضـرر منها بشـكل مباشـر وكبير جدا هي الشعوب الإفريقية خصوصا فـي القـرن الإفريقـي ودول السـاحل في غرب إفريقيا.

وللأسـف معظـم التقارير الصادرة بشـأن المجاعـات، ومـا نتـج عنهـا مـن وفيـات ونزوح وأمراض وسـوء تغذيـة، تؤكد فتور همـة الـدول الكبـرى والغنية فـي تقديم العون للمنظمات الدولية لإنقاذ ما يمكن إنقـاذه، حتـى أصبحـت مخيمـات النازحين واللاجئيـن التي كانـت ملاذا لمن تقطعت بهـم السـبل، إلـى أرض قاحلـة مزدحمـة بالبشـر، لا طعـام فيها ولا مـاء ولا دواء، ولا قطرة لبن لرضيع، وتحولت إلى مواقع لليأس والقنوط.

المأساة كبيرة، ومواسم الجفاف مستمرة للسـنة الرابعة كما هو الحال في الصومال وشـمال كينيـا، والعالـم منكفـئ علـى مشـاكله التي زادتها الصراعات السياسـية والحـروب بين الدول الكبـرى حدة، بل لقد أصبح مسـتقبل العالم كله وسـط كل هذا الغموض والقتامة والمشاكل الاقتصادية علـى المحـك، وكأن هـؤلاء قـد تركـوا ليواجهوا مصيرهم القاتم بأنفسـهم، ينجو مـن ينجـو، ويمضـي إلى حـال سـبيله من يمضي، ليلقى مصيره بنفسه.

نعـم لا تـزال هنـاك الهيئـات الخيريـة والإنسـانية المعتمـدة علـى التبرعـات والجهـود التطوعية تعمـل، ولكنها مهما كانت كبيرة فهي محدودة الإمكانات، وما تحتاجه الملايين المتضررة من الجفاف وما نتج عنه من مجاعات وأمراض ونزوح يفوق طاقتها.

وبسبب كل ما سبق، ذهبت جمعية العون المباشر في خطوة رائدة، إلى توفير خدمة مسـتدامة في مناطق التجمعات حسـب قدراتها، مثل حفر الآبار لتوفير مياه الشرب للإنسـان والحيوان، وغيرها من مشروعات تنموية مسـتدامة، وهـي خطوة متقدمة في إطار توطيد نفسـها علـى ألا يكون ما تقدمـه هو مجرد خدمـة إغاثية طارئة، مع عـدم التقليل مـن أهمية تقديـم الإغاثات التي تنقذ الأرواح.

الكوثر

ALKAWTHAR مجلة تنهرية ثقافية منوعة

مجلة ربع سنوية ثقافية منوعة تعني
بشئوون العمل الخيري والقارة الإفريقية

صاحب الامتياز
جمعية العون المباشر

المؤسس
د. عبدالرحمن حمود السميط - رحمه الله

رئيس التحرير
د. عبدالله عبدالرحمن السميط

المراسلات باسم رئيس التحرير
ص ب : 1414 الصفاة الرمز البريدي 13015 الكويت
هاتف التحرير : 22083335 البدالة 1866888
فاكس الإدارة 22662920
البريد الإلكتروني alkawther@direct-aid.org
يمكن تصفح العدد من خلال الموقع الالكتروني التالي
https://direct-aid.org/cms

المقالات المنشورة في المجلة
تعبر عن آراء أصحابها ولا تعبر
بالضرورة عن رأي الكوثر .

طبع بمطابع الرسالة
الإخراج الفني والتنفيذ
إدارة العلاقات العامة والاعلام

الاشتراكات السنوية (ربع سنوي)
للمؤسسات والهيئات الحكومية : 15 دينارا كويتيا أو ما يعادلها .
للأفراد داخل دولة الكويت : 7 دينار كويتي .
دول مجلس التعاون الخليجي : 10 دينار كويتي أو ما يعادلها
باقي دول العالم : 50 دولار أمريكي

المحتويات

المحتويات	
الافتتاحية	3
المحتويات	4
حديث القلب	6
حصاد العون	7
مقابلة	14
أخبار من إفريقيا	16
قبائل، الفادوما شعب النعامة في زيمبابوي	19
معالم ومدن ،، مطماطة التونسية	21
قصص نجاح	23
عادات وتقاليد الدينكا في دفع الدية	27
توارث الزوجات عند القبائل الإفريقية	29
مجاعة الصومال	31
في غينيا يعتقدون أن أمهات الصم قد سحرن أثناء الحمل	33
آخر سكان الكهوف في ليسوتو	37
الجدات يتنبأن بالطقس في تشاد	38
لماذا يرغب بعض الكينيين في العودة إلى دياناتهم التقليدية	40
حقيبة مسافر	42
ضحايا الحرب الأهلية في سيراليون يعبرون آلامهم بكرة القدم	46
قصة قبيلة أعادت زراعة غابتها المفقودة	47
التاسفرة حاملة أمتعة الموريتانيين	49
من الذي بنى زيمبابوي العظمى؟	51
محاربو الماساي يتخلون عن بطولاتهم في قتل الأسود	53
متاعب رعاة السنغال بسبب تغير المناخ	56
إبراهيم نغويا الملك الذي اعتنق الإسلام ونشره بين رعيته	58
قصة الطفل الذي ترك البندقية ليصبح كاتبا - ثقافة	60
حياة برية ،، هل تنقذ الحيوانات البشر من الزلازل	62
رسائل القراء	65
الأخيرة	66

الحساب المصرفي في دولة الكويت - باسم // جمعية العون المباشر Direct Aid
بنك وربة - رقم الحساب : 110 153 3011
IBAN : KW17 WRBA 0000 0000 0000 1101 5330 11
Swift Code : WRBAKWKWXXX

إجـراء 5,683 عملية جراحية للعيون خـلال شـهري أكتوبـر ونوفمبر من العام الماضي في السنغال .

العون تحتفل بتخريج دفعة جديدة من أئمة القرى في سيراليون

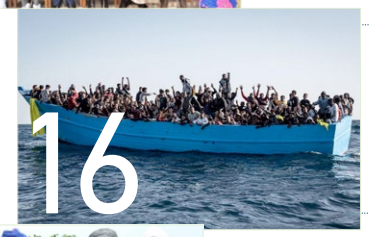

29 ألـف مهاجـر إلـى أوروبا لقوا حتفهم منذ عام 2014

السوباغو .. الصديق الصدوق عند الفولاني

تتويج ملك الزولو الذي استحضر أرواح أجداده في حظيرة الأبقار المقدسة

هل تمحو الاعتذارات الرسمية للغرب فظائع الاستعمار في إفريقيا؟

سعر النسخة

دولـة الكويـت 1 دينـار – المملكـة العربية السـعودية 12 ريال – دولة الإمـارات العربية المتحدة 12 درهم – دولـة قطر 12 ريال – مملكة البحرين 1 دينار – سلطنة عمان 1.250 ريال – جمهورية مصر العربية 60 جنيه – باقي دول العالم 3 دولار أمريكي .

اللهم اجعلنا من المتحابين في الله

الحب في الله، هو أسمى مراتب الحب وأكثرها دواما، لأنه يعتمد في الأساس على إخلاص مشاعر المحبة لوجه الله تعالى، ليس لمصلحة، أو شهوة، أو غرض دنيوي، أو حاجة يسديها لك من تحبه، وهو أيضا الحب الخالي من التملق والنفاق والادعاء.

هو الحب الخالص بين المؤمنين، النقي من شوائب المصالح الشخصية، وأهواء النفس وميولها وتقلباتها، ولذلك هو دليل حلاوة الإيمان، روى أبوهريرة ـ رضي الله عنه ـ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم (من سره أن يجد حلاوة الإيمان فليحب المرء لا يحبه إلا لله عز وجل) رواه أحمد.

بالحب في الله يستجلب المؤمن عون الله وتوفيقه، والحصول على الألفة والمودة بين المؤمنين، ليسعدوا في الدنيا والآخرة.

حتى يكتمل الحب في الله، لا بد من أن يتحلى المسلم بالرفق واللين في تعامله مع الآخرين، وألا يكون فظا غليظ القلب، سبّاباً لعاناً، ضيق الصدر، متجهما، عبوس الوجه.

أن يكون عفوا، متجاوزا عن زلات المسلمين وهفواتهم، ناصحا أمينا لهم، متقبلا لنصائح الآخرين بقلب رحب، واصلا لرحمه، متزاورا مع إخوانه المسلمين، بقصد محبتهم لا لتحقيق منفعة دنيوية.

أن يكون من المبادرين إلى تفريج كربات المسلمين، وما أكثرها في أيامنا، عاملا على مد يد العون لهم بما استطاع من مال أو جهد أو وقت.

لقد حث رسولنا الكريم على ضرورة الحب في الله في كثير من الأحاديث النبوية الشريفة، ففي حديث أبي الدرداء قال، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (ما من رجلين تحابا في الله بظهر الغيب إلا كان أحبهما إلى الله أشدهما حبا لصاحبه) رواه الطبراني في الكبير وصححه الالباني. وهو ما يعني أن المحب في الله، يحبه الله تعالى.

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما رواه أبوهريرة رضي الله عنه (سبعة يظلهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله... وذكر منها: ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه) رواه البخاري ومسلم.

اللهم اجعلنا من المتحابين في الله.

رئيس التحرير

د. عبد الله عبد الرحمن السميط

استكمالا لخطة العون المباشر في القضاء على أمراض العيون في إفريقيا

إجراء 5,683 عملية جراحية للعيون خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من العام الماضي في السنغال .

حسب منظمة الصحة العالمية، تحتل قارة إفريقيا النسبة الأكبر عالمياً من حالات ضعف البصر القريب غير المعالجة بنسبة 80 بالمائة ، ومن المتوقع أن يؤدي النمو السكاني وشيخوخة السكان إلى زيادة خطورة تعرض المزيد من الناس للإصابة بضعف البصر.

وفي هذا السياق، أقامت العون المباشر العديد من المنشآت الصحية التخصصية للعيون مثل مستشفى تشاد للعيون، ومستشفيين آخرين للعيون في النيجر (نيامي، ومرادى)، حيث تعتبر هذه المنشآت الصحية التخصصية لطب العيون من الأسس الداعمة في مكافحة العمى – الممكن تجنبه – وقد تم إنشاء هذه المستشفيات في أكثر مناطق العالم إصابة بالعمى وهي تشاد والنيجر.

فضلا عن ذلك تقوم الجمعية بتنفيذ برامج متكاملة لمحاربة العمى بالتنسيق مع جهات أخرى متخصصة لفحص وعلاج أمراض العيون وإجراء العمليات الجراحية اللازمة، وتوزيع نظارات طبية على المحتاجين، حيث يتم فحص عشرات الآلاف من الحالات المرضية سنوياً، كما تم زرع مئات العدسات لمئات المرضى، وتوزيع الآلاف من النظارات الطبية، وقد تم إجراء حوالي 330,500 عملية جراحية للعيون منذ بداية مخيمات العيون التي نظمتها العون المباشر منذ عام 1992 وحتى عام 2022، استفاد منها حوالي مليون ونصف المليون إنسان.

واستكمالاً لتلك المسيرة من العطاء في مجال طب العيون، نظم مكتب العون المباشر بدولة السنغال خلال شهري أكتوبر ونوفمبر من العام الماضي (2022) أربعة مخيمات للعيون من تبرعات شركاء العون الكرام في حملتي (عونكم نور29-رمضان و نور العون 2022)، انتهى المخيم الأول الذي أقيم في مدينة كولدا في الفترة 1-7 أكتوبر، بإجراء 1,532 عملية جراحية، وتم تنفيذ المخيم الثاني في الفترة 10-16 أكتوبر بمدينة دكار بحصيلة إجمالية وصلت إلى 1,735 عملية جراحية ، والمخيم الثالث أقيم في مدينة جوربيل بالمستشفى الجهوي في الفترة 20-25 نوفمبر بحصيلة إجمالية وصلت إلى 1,208عمليات جراحية، والمخيم الرابع أقيم في مدينة دكار بمركز عبدالعزيز الدباخ الصحي في الفترة من

26-30 نوفمبر بحصيلة إجمالية وصلت أيضا إلى 1,208 عمليات جراحية، ليصبح الإجمالي الكلي للمستفيدين من المخيمات الأربعة من الفحص الطبي والعلاج والعمليات الجراحية وتوزيع الأدوية المجانية 5,683 مستفيدا بالشراكة مع الفريق الطبي «عين العالم» .

تستهدف استراتيجية العون المباشر في برامج طب العيون من خلال تشغيل مستشفيات العيون زيادة إجراء عمليات العيون (المياه البيضاء)، وزيادة عدد فحوصات طلبة مدارس الجمعية والأيتام بأمراض قصر وبعد النظر لتغطية 90بالمائة من طلابنا بحلول عام 2024، بالإضافة إلى تكثيف مخيمات العيون في جميع المجتمعات الإفريقية التي تعمل بها الجمعية، ومن الجدير بالذكر أن برامج طب العيون يتم تنفيذها من خلال عدة شراكات فعالة مع المؤسسات الطبية المتخصصة في أمراض العيون، حيث تساهم هذه الشراكات بتقديم خدمة عالية الجودة ونقل الخبرات للطواقم الطبية المحلية لاستدامة عمل مخيمات طب وجراحة العيون في المجتمعات والقرى النائية والفقيرة في إفريقيا.

العون المباشر تسهم في تطوير التعليم العالي بإفريقيا

مع بداية العام الدراسي الجامعي الجديد، بلغ عدد الطلاب المسجلين بجامعات العون المباشر

في إفريقيا خلال عام 2022 إلى أكثر من 15,200 طالب وطالبة، كما وصل إجمالي عدد الخريجين إلى حوالي 25,783 طالبا وطالبة حتى العام الحالي (2022)، في الجامعات الأربع التي تمتلكها وتديرها في شرق إفريقيا في دول (الصومال – كينيا – زنجبار – تنزانيا)، وقد وصل إجمالي عدد البرامج الدراسية إلى 94 برنامجا دراسيا، في 25 كلية ومعهد داخل هذه الجامعات الأربع، وجاري التخطيط لبناء الجامعة الخامسة في غرب القارة بدولة بنين.

ومما يؤكد خطط الجمعية في هذا المجال قول المؤسس الدكتور/ عبد الرحمن السميط – رحمه الله: لو استقبلت من أمري ما استدبرت في إفريقيا ما استثمرت إلا في التعليم".

ويواجه التعليم العالي في إفريقيا تحديات عدة أهمها: النمو المتسارع في أعداد الطلاب بسبب الزيادة الملحوظة في النمو السكاني، وزيادة الوعي بأهمية التعليم العالي، بالإضافة إلى هجرة العديد من العلماء الأكاديميين إلى الخارج للبحث عن حياة أفضل، مما أثر على تدني جودة البرامج التعليمية، كما أن الصعوبات المتكررة التي تواجه حكومات غالبية الدول الإفريقية أثرت على حجم الإنفاق الحكومي على التعليم العالي (شبكة الجزيرة الإعلامية، 2017)، لذلك قامت العون المباشر بتأسيس وإدارة الجامعات الأربع في إفريقيا، وهي(جامعة سيماد في الصومال – جامعة الأمة في كينيا – جامعة السميط في زنجبار – جامعة موروغورو في تنزانيا)، وكان لهذه الجامعات أثر ملحوظ في نمو المجتمعات المحيطة بها، حيث تخرج من هذه الجامعات وزراء وسفراء ونواب برلمان ومتخصصين في مختلف المجالات، وتشهد هذه الجامعات نمواً إيجابياً بشكل مستمر.

وتتميز هذه الجامعات بالإضافة لكلياتها بوجود معاهد ومراكز متخصصة تخدم المجتمع المحيط

، كالمعاهد الفنية ومراكز اللغات والتقنيات الحديثة ومراكز البحوث والدراسات، بالإضافة إلى مراكز للتدريب المهني للرجال والنساء، كما تمتلك جامعة سيماد بالصومال مستشفى جامعيا متكاملا ، مجهزا بأحدث التقنيات والأجهزة الحديثة، وقد حصلت الجامعة على التصنيف رقم واحد بدولة الصومال لسنوات متتالية طبقاً لتصنيف مؤسسة ويبومتريك لتصنيف الجامعات، ومن الجدير بالذكر أن العون المباشر تخطط لبناء الجامعة الخامسة في غرب القارة بدولة بنين، لتوفير فرص تعليم عال متميز لأغلب المناطق التي تعمل بها في إفريقيا والمناطق المجاورة لها، من أجل توفير اليد العاملة الماهرة للمساهمة في تلبية احتياجات النهوض بالمجتمعات الأكثر احتياجاً بالقارة.

مشاريع مياه جديدة يستفيد منها الآلاف في اليمن

بفضل الله، ثم تبرعات المحسنين ودعم أصحاب الخير وذوي الأيادي البيضاء من المتبرعين والممولين، تشارك جمعية العون المباشر الشعب اليمني معاناته والتخفيف عنه بإنجاز العديد من مشاريع المياه في مختلف المناطق اليمنية من الشمال إلى الجنوب ومن الشرق إلى الغرب.

وقد كثفت الجمعية جهودها لتوفير احتياجات السكان من المياه الآمنة للشرب، للحد من الأمراض والأوبئة التي تنتقل عبر الماء الملوث، إذ قامت في العام 2022 بافتتاح عدد من مشاريع المياه الاستراتيجية في محافظات مختلفة.

ومن أبرز هذه المشاريع التي نفذتها الجمعية مشروع مياه قلعة شاور في مديرية الرجم بمحافظة المحويت، وشمل توريد وتركيب وحدة ضخ غاطسة تعمل بالطاقة الشمسية فوق مصدر البئر مع بناء غرفة ضخ وخزان خرساني، وتركيب أنابيب حديدية مختلفة الأقطار لخط الضخ وخط الإسالة والشبكة الفرعية، وأقامت مقرا لمشغلي الوحدة، ليستفيد من هذا المشروع (5,670) شخصاً .

كما نفذت مشروعا مماثلا في منطقة الزمازمة بمديرية النادرة في محافظة إب يتكون من

خزانين خرسانيين أرضيين، وبناء غرفة ضخ وتركيب أنابيب حديدية ووحدة ضخ غاطسة تعمل بالطاقة الشمسية، ووحدة أخرى لإعادة الضخ تعمل بالطاقة الشمسية أيضاً، بالإضافة إلى بناء مقر لمشغلي الوحدة، ويستفيد من المشروع (9,252) شخصاً.

كما نفذت مشروع خزان مياه في منطقة عسد الجبل يخدم (2,700) شخص من خلال توفير المياه المأمونة، كما وفرت الجمعية احتياجات (6,380) شخصاً في منطقة العليب بمديرية غيل بن يمين في محافظة حضرموت من ماء الشرب، وفي مديرية الصعيد بمحافظة شبوة وفرت مياه الشرب النقية لـ (6,600) شخص بتمويل من الحملة الموسمية الرمضانية .

وتحرص العون المباشر عند تنفيذ مشاريع مياه استراتيجية على تأسيس (جمعية مستخدمي المياه) بالتعاون مع سكان المناطق المستفيدة، وتهدف هذه الجمعية إلى تدريب أفرادها على تشغيل وصيانة المشروع، ونشر الوعي بترشيد المياه.

والجمعية مستمرة في تنفيذ مشاريع المياه بالدول الإفريقية

يعاني الملايين في إفريقيا من انعدام المياه الصالحة للشرب، ورغم أن أغلب البلدان تشقها الأنهار، خاصة السودان الذي يمر فيها نهر النيل، إلا أن أزمة المياه تمثل هاجساً لعدد من المناطق، حيث يعتمد الكثير من السكان على مياه الأمطار والآبار الجوفية والسطحية، وفي الكثير من الأرياف يكون السكان ومواشيهم شركاء في مورد المياه.

ويعد تلوث المياه أحد الأسباب الرئيسية للمرض والوفاة في إفريقيا، حيث يعيش أكثر من 40بالمائة في مناطق تندر فيها المياه النظيفة بشدة ، وتعد موارد المياه العذبة الطبيعية في تلك الدول نادرة ومحدودة مقارنة بالمياه الجوفية، ولذلك تلجأ الحكومات لمصادر أخرى في تأمين المياه مثل تحلية مياه البحر، ومشاريع معالجة مياه الصرف الصحي، وتقنيات الاستمطار، وتسهم العون المباشر من خلال مكاتبها الميدانية المنتشرة في 29 دولة إفريقية بما فيها اليمن في توفير مياه شرب نظيفة للمحتاجين، وتشمل أهدافها التنموية المستدامة وخططها الاستراتيجية حفر العديد من آبار المياه بأنواعها المختلفة كالآبار الارتوازية الكبيرة والصغيرة ، بما يخفف العبء عن الأسر الفقيرة ويسهل لها سُبل الحياة.

وقد اعتمدت العون المباشر تنفيذ 1,042 مشروعا لتوفير المياه النظيفة الصالحة للشرب خلال العام 2022 ، بالمشاركة مع الدول في تنفيذ خططها لتوفير مياه الشرب، وقد بلغ إجمالي المستفيدين التقديري من مشاريع المياه المعتمدة 3,145,782 نسمة، حيث تنوعت المشاريع بين آبار ارتوازية صغيرة وكبيرة، وتناكر مياه وبناء خزانات ، بالإضافة إلى إقامة مضخات لتوصيل امدادات المياه للقرى المجاورة وتطوير وصيانة آبار سابقة ، وتتميز العون المباشر بعمل لوحات طاقة شمسية للآبار من أجل ضمان استمرار عملها في أوقات انقطاع الكهرباء.

تنفيذ إغاثات عاجلة للمتضررين من الكوارث الطبيعية والموسمية في إفريقيا

تم تنفيذ إغاثة غذائية عاجلة لصالح عدد من المناطق المتضررة في بنين جراء الامطار التي هطلت في مدن الشمال، والتي أدت إلى تضرر المنازل والأسر والأطفال الصغار والنساء في

أرواحهـم وأموالهـم ومحاصيلهـم الزراعيـة والحيوانية والذين باتـوا من دون مأوى ولا زاد يسـدون به رمقهم .

وقد استفاد 46،000 فرد من السلال الغذائية التي وزعت عليهم .

كمـا نفـذت العون المباشـر في موريتانيـا إغاثة غذائية لصالـح المتضررين بمقاطعـة تمبدغة من خلال الدعم بالمواد الغذائية بسبب معاناتهم من نزول الأمطار الغزيرة التي تسببت في هدم بيوت بعضهم.

حيث قامت بتقديم كميات معتبرة وبجودة عالية من المواد الغذائية، حيث تم توزيع 1،100 سلة للأسر الأشد فقرا وتضررا داخل المدينة في كيهيدي بمدينة كيدي ماغا ليستفيد منها عدد 5،500 متضرر.

العون تحتفل بتخريج دفعة جديدة من أئمة القرى في سيراليون

في إطار برنامج إعداد أئمة القرى في سيراليون، أعلن مكتب العون المباشر عن تخريج 200 داعية، تـم تزويدهـم بالعلوم الشـرعية وتطوير مهاراتهم الشـخصية فـي التعامل مع المنابـر والمنصات الاجتماعية في مختلف القرى. ويستهدف قسم التوعية توسيع خبرات الدعاة في المجال التربوي والدعـوي مـن خلال التعاون مع أقسـام التوعية للعون المباشـر في الدول الأخرى، ويسـتهدف البرنامج تخريج خمسـين إماماً من القرى والمناطق المسـتهدفة، ويسـتغرق 28 يوماً موزعة على مراكز العون المباشـر في سـيراليون، وهم: مركز بلال – مركز مصعب عمير – مركز عمار بن ياسـر – مركز زيد بن حارثة.

يذكر أن دولة سيراليون تعاني تدهورا اقتصاديا، وتدنيـا فـي مسـتوى الدخـل الفـردي، فضـلا عـن معاناتها في الجانـب التعليمي والتربوي، وبالرغم من ارتفاع نسبة المسلمين فيها والتي تتـراوح بيـن 60و70 بالمائـة مـن سـكانها، إلا إنـه ثمـة تراجع مسـتمر فـي أعدادهم بسـبب انتشـار الجهل والخرافات، لذلك تسـعى العون المباشـر من خلال مجموعة منتقاة من البرامج والأنشـطة إلى رفع مستوى الوعي الأخلاقي ونشـر تعاليم الإسلام السـمحاء، والابتعاد عن الخرافـات والجهـل، كما تسـعى لتجهيـز برامج لإعداد وتخريج دعاة وأئمة متفرغين على مدار العـام، للقيام بالعديد من النشـاطات التوعوية، وتحفيظ القرآن الكريم، وإلقاء الدروس الشرعية .

ولضمـان جودة النشـاطات التوعوية واسـتمراريتها، يُشـترط في الداعية اجتياز اختبـار القبول، وأن يكون حسن السيرة والسلوك، ويتوفر فيه النشاط والهمة الدعوية.

تنفيذ مشاريع تنموية في عدد من الدول الإفريقية

في إطار مشاريعها التنموية للعام 2022 ، قامت العـون المباشـر في عـدد من الـدول التي تعمل فيها بتوزيع أبقار وماعز ضمن خطتها في مشاريع أغنوهم عن السـؤال ، كما قامت بتوزيع ماكينات خياطـة للنسـاء وآلات ومكائن حـدادة ولحام مع ورشـها للمحتاجين من الفنيين وذوي التخصص ، فضلا عن توزيـع ماكينات الطلاء وتصليح اطارات السيارات و ماكينات صناعة البطاطس المقرمشة ودكاكين صغيرة لبيع المواد الغذائية ..

وإيمانـا منهـا بإن المـرأة هي وصية اللـه ووصية نبيه صلى الله عليه وسـلم، تهتم العون المباشـر بالتمكيـن الاقتصـادي للمـرأة فـي المجتمعـات الإفريقية، خاصة النسـاء اللاتي يعُلْنْ أسرهن، كما تحـاول العون المباشـر بقدر الاسـتطاعة تخفيف العـبء عليهـن، حيث تقوم بتجهيـز وتأثيث مراكز التدريب لتعليم الخياطـة والتطريز لصالح الفتيات وأمهـات الأيتـام والمطلقـات حتـى يتمكـن من ممارسـة مهن حرفية، ورفع المستوى المعيشي لأسرهن.

تدريب المرأة الريفية على المهارات المدرة للدخل

نظمـت جمعيـة العـون المباشـر بمنطقـة الحاج يوسف بمدينة الخرطوم على مدى شهرين دورة تدريبية للنسـاء على سبل كسب العيش، ويهدف مشـروع الـدورات المهنيـة إلـى رفع المسـتوى الاقتصـادي للمرأة وأسـرتها بالضواحي من خلال تنفيذ برامج تدريبية على مشروعات منتجة تحقق البعد التنموي باسـتخدام الموارد البيئية المحلية على أن تتناسب مع إمكانات المرأة .

وكان الهـدف مـن الـدورة المهنية التي اسـتفاد منها 80 امرأة: تحسين مصدر دخلهن اليومي من خـلال توفيـر ورش تدريبية على الحـرف المهنية، وشـمل التدريب العديد من الأنشطة ذات العائد الاقتصادي فـي صناعات الجلود، الصابون ومواد التنظيـف، والخرز، فضلا عن صناعة مواد العطور، والحلويات والاغذية.

ودورة تدريبية في صناعة أحواض الأسمدة الطبيعية

كمـا نظم مكتـب الجمعية فـي السـودان دورة تدريبيـة بمنطقـة جنـوب كردفـان، لصالح نسـاء مدينـة كادوقلـي، كان موضوعهـا كيفية صناعة أحـواض الأسـمدة الطبيعيـة، وقـد تميـزت بمحتوياتها التطبيقية.

الاحتفال بتخريج الأيتام من المرحلة الابتدائية

احتفلـت العون المباشـر في مركز البركة بزامبيـا بتخريـج عـدد مـن أبنائنـا الأيتـام فـي المرحلـة الابتدائيـة، وسـط فرحـة عارمـة مـن الجميـع، الذين شكروا القائمين على الجمعية ومتبرعيهـا والقائمين على هذا العمل.

حملة إغاثية لأطفال مستشفى مرادي في النيجر

فـي إطـار حملاتها الإغاثية نظمت جمعية العون المباشـر حملة إغاثية لأطفال مستشـفى مرادي في النيجر استفاد منها 928 طفلا وطفلة في الأشهر الخمسة الأخيرة من العام 2022.

وكان صندوق الأمم المتحدة للطفولة (اليونيسـف) قد أكد إن الزيادة الحادة في عدد الأطفال الذين يعانون سـوء التغذية في السـنوات الأخيرة تتطلب عملا عاجلا ليس لإنقاذ الأرواح وحسب، ولكن أيضاً لمنع الأطفال من الإصابة بسوء التغذية.

وحذرت مجموعة عمل التغذية في غرب ووسط إفريقيا من أن حوالي 6.3 مليون طفل تتراوح أعمارهم بين سـتة أشـهر و59 شهراً سيعانون الهزال في ستة بلدان ساحلية في عام 2022، مما يعرض حياة ما لا يقل عن 900 ألف طفل للخطر.

وتقول اليونيسـف إن عدد الأطفال دون سـن الخامسـة الذين كان يُتوقع أن يعانوا من سـوء التغذية الحاد الشـامل العام الماضي لم يكن له مثيل، حيث ظهرت زيادة بنسـبة 27 بالمائة مقارنة بعام 2021 و 62 بالمائـة مقارنـة بعـام 2018، لتصـل للعـام الخامس على التوالي إلى مسـتويات قياسـية، وفقا لتقرير جديد صادر عن مجموعة عمل التغذية في غرب ووسـط إفريقيا التي تشـمل الوكالات الأممية والمنظمات غير الحكومية.

ويعد التنوع الغذائي للأطفال الصغار تحدياً كبيراً في غرب ووسـط إفريقيا، حيث يتلقى 21 في المائة فقـط من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين سـتة و 23 شـهراً الحد الأدنى مـن المجموعات الغذائية لينموا بشكل جيد.

فرحة ابنائنا الأيتام في إثيوبيا بالكسوة الجديدة

أدام اللـه عليهم الفرح وضاعف اجور المتبرعيـن الكرام وكل من ساهم في هذا العمل.

من أقوال الدكتور مكين محمد مكين رحمه الله :

أقـول للعامليـن فـي المجـال الخيـري قدمـوا الخدمـة لمن يطلبها مسـلما كان أو غير مسـلم من عامة الناس أو صفوتهم ..

علاقتي بالدكتور السـميط كانت أخـوة صادقة، بدأت في كلية الطب في بغداد وامتدت للعمل الخيري والدعوي في إفريقيا ..

كانـت هـذه المقابلة قـد أجريت مـع الدكتور مكين محمـد مكين ـ رحمه الله ـ في منزله بالخرطوم قبل وفاتـه ، تحـدث فيها عن تجربته فـي العمل الخيري والدعوي في إفريقيا ، وعن علاقته والظروف التي جمعته بالدكتور عبدالرحمن السميط ـ رحمه الله.

أعدها الأخ ياسر احمد - مشرف التوعية ـ السودان

- **في البداية كيف بدأت علاقتكم بالدكتور عبدالرحمن السميط ؟**

- التقيـت المرحـوم السـميط لأول مرة فـي العام 1967م فـي بغـداد، إذ كنـا طلابـاً نـدرس الطـب بالعراق، كنـا نلتقي يومياً في الكلية وفي تجمعات تفاكريـة وتعليميـة نتـدارس فيهـا الكثيـر مـن أمور ديننـا، وكانت علاقتي به ليسـت علاقة زمالة فقط بـل أخـوة، وأكثر من ذلك كان يعتبرنـي أعلم وأفقه منـه في أمـور الدين ولكـن الحقيقـة كان هو أعلم وأفقـه منـي، وكان اجتماعيـا مـن العيـار الثقيل إذ كانـت لـه صداقات ومعارف وسـط الطـلاب، ومن خلال معايشتي ومعرفتي به كان يؤدي الصلاة في مساجد مختلفة في بغداد.

كانـت علاقتـي به، علاقة أخـوة صادقـة بامتياز، لا ألقاب بيني وبينـه، أناديه عبد الرحمن وهو يدعوني مكيـن أوجـه له اللـوم والنقـد إذا صدر منـه ما أراه غيـر مرضي بالنسـبة لي فـي مجال العمـل الخيري والدعـوي، بل وحتى على مسـتوى الأسـرة فيقبل منـي ذلك بصدر رحب وهو يضحك ويتبسـم وهكذا الأمر بالنسبة لي، يسـتنصحني فأنصحه وأستنصحه فينصحنـي أستشـيره ويستشـيرني، لـم تكـن لنـا علاقـة بالسياسـة، ولكـن كنـا نحـزن لما يسـتدعي الحـزن وننفعل لما يتطلب الانفعال ونتفاعل مع ما يسـتحق التفاعل من شـؤون وأحوال وأحداث أمتنا الإسلامية والعربية آنذاك.

- **ماذا عن ذكريات ما بعد تخرجكما وعودة كل منكما إلى بلده حتى ظهور لجنة مسلمي إفريقيا ؟**

- بعـد التخـرج وعـودة كل منـا إلى وطنـه كنا على تواصـل عبر الرسـائل البريديـة، وحتى بعد أن سـافر رحمـه اللـه إلى كنـدا ظللنـا علـى تواصـل، وحينما علـم أنني انتدبت للعمل فـي رواندا من قبل الهيئة المشـتركة لتأسيس مراكز ثقافية إسلامية بإفريقيا، زارني رحمه الله في منزلي بكيغالي العاصمة، وكان ذلك سـانحة طيبة لنلج سـويا عالم العمـل الخيري الإسلامي.

وفـي عـام 1981م لاحـظ عـدد مـن الشـباب من دولتـي الكويـت والعراق وكان أحدهـم هو الدكتور السـميط في زيارتهـم لدولة مـلاوي تراجعا واضحا في نسـبة المسلمين، ولشـدة تأثرهم بذلك، قرروا العمل من أجـل تغيير حال إخوانهم هناك، من خلال تأسـيس كيان يسـاعدهم ماديـا ومعنويـا ، فكانت لجنـة مسـلمي مـلاوي، وانهالـت التبرعـات مـن الخيرين والمحسنين في الكويت ودول الخليج على هـذا الكيـان الوليد، الـذي كان يعمل تحـت مظلة (جمعية خيرية)، برئاسـة الشيخ الدكتور/ أحمد سعد الجاسـر (أبو شاكر) ، وهو كذلك كان واحدا من تلك المجموعـة الطيبـة ، وقد وزع مؤسسـو هذ الكيان المهام والمسـؤوليات فيه فيما بينهم كمتطوعين مـن دون أي مقابـل مـادي (رواتب)، بـل لوجه الله عـز وجل وابتغـاء قبوله ورضاه في خدمة الإسـلام والمسـلمين، وقـد بـذل هذا الكيـان جهـوداً جبارة وقدم أعمالاً جليلة ومقدرة في ملاوي.

بعـد ذلك رأى المؤسسـون توسـيع دائرته وتمديد نطاق أعماله ليشـمل كل إفريقيا خاصة الدول التي تعانـي الفقـر والمرض والحاجة وخطـر التنصير، فتم تغيير الاسـم إلى (لجنة مسـلمي إفريقيا)، وهكذا وجد السـميط فـي هذا الكيـان الجديـد ضالته في مجـال بذل الاحسـان وتقديـم الخير للآخريـن، وهو الذي لايزال مسـتمرا حتى الآن تحت اسم « جمعية العون المباشر».

- **لقد كنتم والدكتور السميط رحمه الله، وعلى غاريسا في كينيا سابقين للكثيرين ممن عملوا في إفريقيا، فما الذي تنصح به من خلال تجارب تلك السنوات التي قضيتموها في العمل الخيري والدعوي هناك؟**

- في ثمانينيات القرن الماضي برزت معالم مخطط عرف باجتماع كولورادو، بهدف تحجيم ثقل المسلمين وتقليل أعدادهم في إفريقيا، وبالفعل اجتهدت الدوائر التنصيرية وبذلت كل ما لديها من قوة وإمكانات مادية ومعنوية في تنفيذه ، وكاد هذا المخطط أن ينجح لولا أن قيض الله عددا من بعض المخلصين من أبناء الأمة الإسلامية من أمثال الدكتور السميط وإخوانه من الرعيل الأول المؤسس للجنة مسلمي إفريقيا من خارج القارة ومن داخلها مثل الشيخ علي غاريسا في كينيا، وأخوة فضلاء هنا وهناك لا أحسب نفسي من ضمنهم لكوني امتدادا لجهودهم وأعمالهم العظيمة، وستظل جهودهم وأعمالهم شاهداً على حجم المجاهدات والعطاء الذي بذلوه ولا يزال يبذل من أجل رفع شأن إخوانهم والأخذ بيدهم وإنقاذهم من أيدي أصحاب الخطط الخبيثة.

وهنا أود أن أهمس في أذن كل من سلك طريق الدعوة إلى الله بأن يعتمد نهج التعارف ومصادقة الآخرين حتى ولو كانوا على غير دين الإسلام، ليفهمهم ويفهم ثقافاتهم، حتى يستطيع أن يعرفهم بالإسلام وسماحة تعاليمه لعل الله يفتح بصائرهم على يديه فيعتنقوه.

ومن خلال تجاربنا أرى أن من واجبات الداعية أيضا أن يؤدي الخدمة لمن يطلبها مسلما كان أو غير مسلم، من دون إبطاء أو تأخير ما دام يستطيع تقديمها، من دون قيد أو شرط، كبيرا أو صغيرا، صاحب جاه أو من عامة الناس بمعنى أن يكون التضامن معه كإنسان.

ومن القصص التي أذكرها جيداً من خلال نيف وعشر سنوات أمضيتها في العمل الخيري والدعوي في دولة رواندا، أنه ورد إلينا أن مدير مدرسة، يقيم في إحدى القرى يرغب في اعتناق الإسلام، وكما أفعل دائماً حملت وطاقمي الطبي بعض المساعدات الطبية وتوجهنا إليه، شرحنا له الإسلام وكيفية الانضمام لصفه وفحصنا بعض أبناء القرية وقدمنا لهم العلاج، وكانت النتيجة أن أسلم هذا الشخص ومعه بعض المعلمين في المدرسة وأهالي القرية.

وعلى الفور بدأ هذا الشخص يدعو غيره للإسلام، وبسبب ذلك ناصبته الكنيسة العداء وكعقاب له نقلته من مدرسته، إلى أخرى في قرية بعيدة، ولكن لهمته العالية وقوة عزيمته الدعوية لم ينل العقاب منه شيئا، ومضى قدماً في سبيل دعوته الناس إلى الإسلام، وكان في موقعه الجديد على تواصل معنا، وكتب إلينا في يوم من الأيام أن بطرفه مجموعة مقدرة من أهالي قريته الجديدة يرغبون في اعتناق الإسلام، ويدعونا للحضور للمشاركة في هذا الحدث السعيد.

في هذه الرحلة الطيبة المباركة أيضاً حملنا أدويتنا وما لزم من مساعدات طبية وتوجهنا إلى حيث تتواجد هذه المجموعة الطيبة التي هداها الله للإسلام، ولكن في رحلتنا إلى هناك ضللنا الطريق، وكان معنا أحد الدعاة الذي كان سابقا قسيساً وبرغم حداثة عهده بالإسلام إلا أنه كان يستطيع أن يشرح ويبين للآخرين ما يعرفه عن الإسلام وتعاليمه باستخدام اللهجات أو اللغات المحلية.

في طريقنا مررنا بمعسكر تابع للجيش، به بعض الحراس وأسرهم، الذين استقبلونا بحفاوة، فطلبنا منهم أن يرشدونا إلى القرية، فأرسلت إحدى نساء المعسكر ابنا لها قادنا بدراجته حتى وصلنا، وقد وجدنا أكثر من مائة شخص في انتظارنا.

تحدثنا إليهم وشرحنا لهم الإسلام، فانفعل أحد الحاضرين رافعاً يده معلناً رغبته في اعتناق الإسلام، أتدرون من كان ذاك؟ لقد كان الفتى الذي أرسلته أمه معنا ليرشدنا الطريق، في هذه اللحظة أشهر أكثر من مائة شخص من أهل القرية إسلامهم، ثم اقتادونا إلى قرية أخرى مجاورة حيث أعلن فيها عدد مقدر من سكانها اسلامهم وقدمنا لهم ما عندنا من مساعدات طبية وعينية ومواعظ وإرشادات دعوية ومعنوية وعدنا أدراجنا إلى العاصمة.

وهنا أوصي من اختار السير في طريق الدعوة خارج بلاده وثقافته ولغته، أن يضع نصب عينيه، أهمية وضرورة أن يتعلم اللغات أو اللهجات المحلية لأهل البلد أوالمنطقة التي يستهدفها بالدعوة، لأن في ذلك فرصة كبيرة للوصول إلى قلوبهم وعقولهم فيجذبهم ويكسبهم في وقت وجيز ودون عناء بعون الله.

29 ألف مهاجر إلى أوروبا لقوا حتفهم منذ عام 2014

قالت المنظمة الدولية للهجرة في تقرير إن أكثر من 29 ألف مهاجر لقوا حتفهم أثناء محاولتهم الوصول إلى أوروبا منذ 2014 حتى نهاية أكتوبر الماضي، مع 5000 حالة وفاة في العامين الماضيين.

ووفقًا للتقرير، لا يزال وسط البحر الأبيض المتوسط أكثر طرق الهجرة دموية، حيث توفي 2,836 شخصًا منذ يناير 2021 أثناء محاولتهم الوصول إلى إيطاليا أو مالطا، معظمهم من ليبيا وتونس.

وكان آخر الضحايا المعروفين توأمين حديثي الولادة لقيا حتفهما على متن قارب غادر تونس على متنه 60 شخصًا. التقط خفر السواحل الإيطالي الناجين واقتادوهم إلى جزيرة لامبيدوزا الإيطالية، يوم الحادي والعشرين من أكتوبر الماضي. وذكر التقرير أن معظم الضحايا من إفريقيا والشرق الأوسط.

المصدر: أسوشيتدبرس

1,4 مليون طفل يعانون سوء التغذية في جنوب السودان

قالت منظمة إنقاذ الطفولة البريطانية إن حوالي 1.4 مليون طفل دون سن الخامسة يعانون سوء التغذية في جنوب السودان، بسبب الفيضانات الواسعة النطاق والصراع بين المجتمعات المحلية.

وقالت المنظمة في بيان «تدهور الوضع في الأشهر الأخيرة حيث تأثر أكثر من 615 ألف شخص للسنة الرابعة على التوالي من الفيضانات واسعة النطاق والتي دمرت المنازل والمحاصيل.»

وأضافت أن حالات الإصابة بالملاريا ولدغات الأفاعي آخذة في الارتفاع بشكل كبير مع تضرر الأطفال والنساء بشكل خاص.

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (أوتشا) إن حوالي 909،000 شخص تضرروا من الفيضانات في تسع ولايات من أصل 10.

ودعت منظمة أنقذوا الأطفال قادة قمة المناخ COP27 التي عقدت في نوفمبر الماضي في

مصـر إلى زيادة التمويل لمسـاعدة المجتمعات الضعيفة والأطفال علـى بناء القدرة على الصمود في مواجهة الكوارث المناخية والصدمات.

المصدر: فرانس برس

إغلاق وحظر تجول في منطقتين أوغنديتين بعد تفشي إيبولا

أعلنت السـلطات في أوغندا عن فرض إجراءات إغلاق منطقتي موبندي وكاسـاندا وسط مخاوف من تفشي إيبولا ، وتسبب انتشار إيبولا مؤخرا في وفاة 19 شخصا، من بين 58 إصابة مسجلة. لكن العدد الحقيقي للإصابات والوفيات قد يفوق ذلك ، وبدأ انتشـار إيبولا في بداية سـبتمبر في موبندي، التي أصبحت مركزا لتفشي الفيروس.

وأصدر الرئيس أوامر بتوقيف أي شـخص يشـتبه بإصابته بالفيروس ويرفض أن يخضع للعزل ، كما منع المعالجين التقليديين من التعامل مع الحالات المصابة. وقد وجدت في حالات التفشي السابقة، صلة بين المعالجين والبؤر الساخنة لانتشار الفيروس.

وقد وصل الفيروس إلى العاصمة كمبالا لاحقا في أكتوبر، مع تسجيل حالة وفاة واحدة.

المصدر: بي بي سي نيوز

أنا أطـول رجل في غانـا

يقول سـليمان عبد الصمد المعروف باسم "أواتشي" من غامباغا في غانا إنه أطول رجل في غانا، وإن الناس في كل مكان يطلبون التقاط صور معه.

قيـل لـه إنـه يعاني من حالـة نادرة جـدًا تسـمى العملقة، والتي يمكن علاجها بالجراحة.

السبب الأكثر شيوعًا للعملقة هو ورم حميد (غير سرطاني) يصيب الغدة النخامية للطفل ويطلق هرمون النمو الزائد.

إزالـة الـورم مـن خـلال الجراحة هـو الخيار العلاجـي الأكثر شيوعًا للعملقة.

المصدر: بي بي سي

اكتشاف 20 جثة محنطة في ضريح مرتبط بعقيدة الفودو في نيجيريا

أعلنت الشرطة النيجيرية أنها تواصل التحقيقات في الظروف المحيطة بالعثور على 20 جثة محنطة (15 لذكـور، ثـلاث إنـاث وجثتيـن لطفلين)، في منزل يُشـتبه في أنه يسـتخدم كضريـح تمارس فيه طقوس عقيدة الفودو، في ولاية إيدو جنوبي البلاد.

المصدر: بي بي سي

وكانت الشـرطة قـد اعتقلت ثلاثة من المشـتبه بهـم، علـى خلفية اكتشـاف الجثث فيمـا لا يزال البحث جاريا عن الفارين.

وقال المتحدث باسـم الشـرطة، شيدي نوابوزور، لبي بي سـي إن فريقًا طبيًا تابعًا للشـرطة يتولى القضيـة حاليًـا. وذكـر إن الرجـل صاحـب الضريـح المزعوم لا يزال هاربا ، وتقول الشرطة، إن ضباطًا مسـلحين وعناصـر أهلية محلية داهمـوا المبنى، على بعـد حوالي 5 كيلومترات من وسـط مدينة بنيـن، بعـد الحصول علـى معلومات عن أنشـطة مشبوهة في الموقع.

إفريقيا تسجل 1597 حالة اشتباه بـ»جدري القرود»

المصدر: رويترز

قال أحمد أوجويل أوما، القائم بأعمال مدير المراكز الإفريقيـة لمكافحة الأمراض والوقايـة منها، أن إفريقيا سـجلت 1597 حالة اشتباه بجدري القرود منـذ بدايـة العام الماضي، توفـي منها 66 حالة.. وأضـاف أوما أنه لم يتم بعـد احتواء المرض في القـارة. وعندما تبـدأ حملة تطعيم ضـد الجدري لاحتـواء جدري القـرود في العالـم، فإنها ينبغي أن تبدأ بإفريقيا.

وأوضح أن الدول الإفريقية التي سـجلت إصابات مؤكدة بجدري القرود هي الكاميرون، وجمهورية إفريقيا الوسطى، وجمهورية الكونغو، وجمهورية الكونغـو الديمقراطية، ونيجيريا، والمغرب، وغانا وليبيريا، وسيراليون.

وجـدري القـرود مـرض متوطـن فـي أجـزاء مـن إفريقيـا. وسـجلت أكثـر مـن 30 دولـة لا يتوطن فيها المرض الفيروسـي بؤر تفـشٍّ العام الماضي معظمها في أوروبا.

17.8بالمائة نسبة سكان إفريقيا من سكان العالم 2022

المصدر : آر تي

بلـغ عـدد السـكان في قـارة إفريقيا خـلال العام 2022 1,421 مليار نسمة بما يمثل 17.8 بالمائة من سكان العالم الذي بلغ 8 مليارات نسمة .

وفي تقرير بمناسـبة يـوم الإحصاء الإفريقي -من المتوقـع أن يبلغ عدد سـكان العالم 9.752 مليار نسـمة عـام 2050 بنسـبة زيـادة سـكانية قدرها 1.752 مليـار نسـمة مقارنـة بعدد سـكان العالم فـي 2022، ومـن الملاحـظ أن الزيادة السـكانية في قارة إفريقيا وحدها ستمثل الجانب الأكبر في الزيـادة السـكانية العالمية خلال الفتـرة (2022-2050).

ووفقـاً لتوزيـع سـكان العالم عام 2050 حسـب القارات فمن المتوقع أن تمثل قارة إفريقيا 25.4 بالمائـة مـن سـكان العالـم مقابـل 17.8 بالمائة خـلال العـام الجـاري 2022 مما يدل علـى ارتفاع معدل النمو السكاني لقارة إفريقيا بخلاف قارات العالـم الأخرى التي مـن المتوقع انخفاض معدل النمو السكاني لها خلال نفس الفترة.

الفادوما أو شعب النعامة في زيمبابوي

الطيور التي هبطت من السماء وتزاوجت مع أهل الأرض

المصدر: أماكن مختلفة

شعب النعامة أو قبيلة الفادوما، هي قبيلة تعيش في شمال زيمبابوي في منطقة الحدود بين زيمبابوي وزامبيا وموزمبيق، وخاصة في منطقتي سيبليليو وأورونجوي في وادي نهر الزمبيزي. ولديهم صلات قليلة مع غالبية البانتو.

هناك أقلية كبيرة من هذه القبيلة لديها حالة وراثية نادرة تعرف باسم انعدام الأصابع حيث تغيب الأصابع الثلاثة الوسطى في منتصف القدم وينحني الأصبعان الخارجيان بهم إلى الداخل، مما أدى إلى تسمية هذه القبيلة بقبيلة الأصبعين أو " أقدام النعامة ".وتعتبر هذه الحالة التي تظهر على شخص واحد من كل أربعة، وراثية جسمية ناتجة عن طفرة في الكروموسوم 7 وتعرف باسم متلازمة مخلب جراد البحر.

هؤلاء الناس يعيشون حياتهم بشكل طبيعي ولا يعتبرون ذلك نوعا من حالات الإعاقة كما أنهم مندمجين بشكل جيد ورائع في مجتمعهم، والغريب أن حالة أقدامهم تلك تساعدهم على تسلق الأشجار. لكنهم لا يستطيعون الركض، أو انتعال الأحذية.

قانون زواج خاص بهم

ألزمهم قانون الدولة الزواج من بعضهم البعض فقط، حتى لا تنتشر هذه الحالة بشكل أوسع من ذلك، و يشار إلى إن هذه العيوب الوراثية والطفرات الجينية يعود سببها الأول إلى زواج الأقارب والذي لا يزال مستمرا بينهم حتى الآن امتثالا لقوانين القبيلة وتقاليدها وأعرافها .

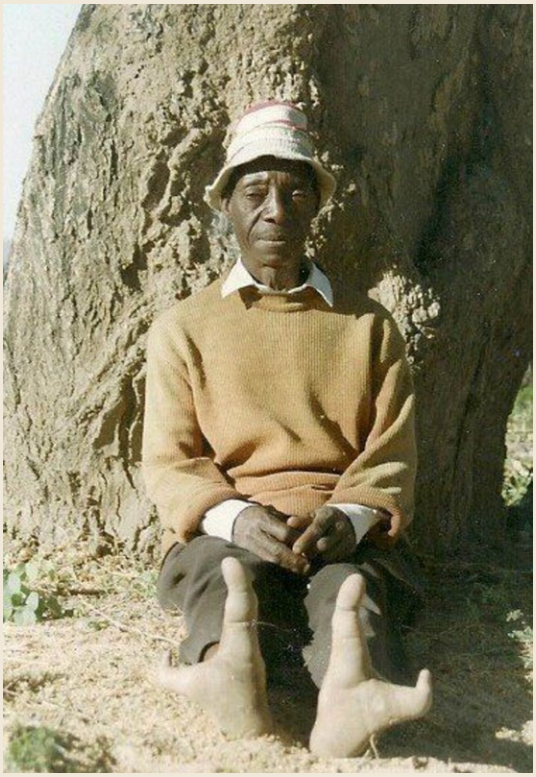

وتظهر أيضا حالة انعدام الأصابع في منطقة كالانغا من صحراء كالاهاري، كما تظهر في جميع أنحاء العالم بنسبة قليلة جدا وترتبط أحيانا بفقدان السمع في بعض الحالات. ويحدث وجود عيوب في الأطراف في حالة واحدة لكل 1000 ولادة وهي نسبة قليلة جدا بالنسبة لمعدل التوائم المتماثلة.

عادات وتقاليد

تعد قبيلة الفادوما واحدة من أكثر القبائل الإفريقية ذات العادات الغريبة والعجيبة، والتي لا مثيل لها في أي مكان بالعالم ، يتحدثون بلغة الديما وهي لغة قريبة من لغة «الشونا» في زيمبابوي، وهم من البدو الرحل والشعب الوحيد الذي لا يمارس الزراعة في زيمبابوي ، حيث يعيشون فقط على صيد الأسماك وجمع الثمار والجذور والفواكه، وتتسم حياتهم بالبدائية،

وفي السنوات الأخيرة قرر المزيد منهم ترك أسلوب حياتهم الذي يعتمد على الصيد والجمع والانتقال إلى الأراضي المنخفضة بسبب منع الصيد الجائر ومنعهم من دخول المناطق المحمية.

وفقا لأساطيرهم يعتقد أبناء القبيلة أن أسلافهم القدامى خرجوا من شجرة «الباوباب»، وهي من الأشجار الإفريقية الشهيرة، وأن روح الآباء والأجداد لا تزال تعيش فيها، ويتوجهون إليها بالصلاة والدعاء ليأخذوا البركة منها، ويعتبرونها «مقدسة ولذلك يعتقد البعض أنهم يعبدون الأشجار» ، أما شيوخ القبيلة فيرون أن أسلافهم كانوا مثل الطيور التي ظهرت في السماء واستقرت بين الناس ، وزعموا أنهم جمعوا في تركيبتهم بين جنس الطيور وبين المرأة الأرضية لذلك أنجب هذا الاتحاد غير العادي أطفالا يشاركونهم هذا النسب المصاب بمتلازمة قدم النعام الشائعة بينهم .. بالإضافة إلى ذلك، يعتقد بعضهم أيضا أنهم هبطوا من أحد الكواكب التي نشأ فيها أجدادهم.

وسبب تقديسهم لشجرة الباوباب المعمرة، هو اعتمادهم عليها في حياتهم المعيشية، حيث تحتفظ بالماء أثناء فترة المطر، ولذا يعتمدون عليها في شرابهم في أوقات الجفاف، كما يتناولون فاكهتها وجذورها، إذ إن الشراب المستخلص من ثمارها يحتوي على فوائد غذائية كثيرة، كما يعتبر دواء يعالج الكثير من الأمراض حسب الأطباء التقليديين الذين يعتمدون عليهم في علاجهم. ويعتقدون أن ثمار وبذور هذه الأشجار تعالج أمراضا كالسكري والضغط والربو وبعض الأمراض الجلدية، كما أنها غنية بالفيتامينات.

مطماطة التونسية مدينة حرب النجوم تحت الأرض

مطماطة مدينة قديمة تقع جنوب شرقي تونس وتتبع محافظة قابس، يسكن أهلها تحت الأرض في منازل خاصة حفرت في باطن الصخور الرملية، ويستخدمون فيما بينهم ممرات تحت الأرض للتنقل.

الوصول إليها واكتشاف الحياة داخلها لا يمكن أن يتم إلا باستخدام سلالم، ولأنها مدينة غريبة وفريدة من نوعها تحوّلت إلى قبلة ووجهة محبذّة للسياح.

هذه المدينة التي يسكنها غالبية أمازيغية، تتميز بطبيعتها الجبلية ومناخها القاسي، اسمها باللغة الأمازيغية «أَتْـوَبْ» التي تعني أرض السعادة والهناء، حفر أهلها القدامى بيوتها تحت الأرض حتى لا يراهم أحد ويختفون عن أعدائهم من القبائل الأخرى، وكذلك حتى يتأقلمون مع المناخ، فخاصية هذه المنازل تكون دافئة في الشتاء وباردة في الصيف.

كل شيء فيها مختلف

كل شيء في هذه المدينة موجود في حفر غائرة تحت الأرض، وكل حفرة أو منزل يتخذ شكلا دائريا ويتكوّن من ساحة رئيسية تزينها الرسوم، وتتفرع منها حفر أخرى هي بقية غرف المنزل التي تتخذ لون الطين مع طلاء أبيض عند المداخل، كما توجد كهوف محفورة حول الحفر تلك، تُستخدم كغرف للنّوم أو أماكن لتخزين المؤن، وتربط بين هذه الكهوف ممرّات تحت الأرض تستخدمها العائلات للتنقل فيما بينها، كما توجد سلالم يستعملونها للصعود نحو الأرض أو النزول إلى بيوتهم يتم إزالتها في حالة وجود خطر ما.

لا يزال سكان هذه المنازل يتمسكون بعاداتهم وحياتهم التقليدية في اللباس والمأكولات التراثية التونسية، كما يتميزون بالكرم وحفاوة الترحيب بالضيوف، ويفتحون منازلهم للزائرين الراغبين في اكتشاف نمط عيشهم والاطلاع على حياتهم اليومية والهندسة المعمارية لأماكن سكناهم من دون مقابل مادي، حتى صارت هذه المدينة مزاراً للسياح القاصدين لتونس.

وما زاد من الشهرة العالمية لهذه المدينة هو فيلم « حرب النجوم «، الذي صور جزء كبير منه في بيوتها الغريبة عام 1970 وبدت بيوتها على الشاشة مثل كوكب فضائي خيالي.

لذلك فإنّ زيارة هذه المدينة تكون مغامرة مميّزة لكل من يريد استكشاف معالم غريبة وغير مألوفة ويغوص في التراث والعادات والتقاليد التونسية وكل مميّزات الحياة القديمة والبسيطة، ويقضي أوقاتاً جميلة في نزل تحت الأرض بعيدا عن صخب وضجيج المدن الكبرى.

تاريخ المدينة

كما ذكرنا فإن مطماطة هي كلمة أمازيغية تعني (أتوب) والتي تعني أرض السعادة، ويذكر الرواة أن هذا الاسم أيضا هو لقبيلة أمازيغية قديمة لم

تتمكـن من ردع بني هلال أو حتى العيش معهم، فاضطـر أفرادهـا للهجـرة إلـى موقـع المدينـة الحالـي، وشـرعوا فـي حفـر منازلهم فـي الأرض وعاشوا فيها خشية أن يتمكن أحدٌ من رؤيتهم.

لم يتمكن المؤرخون من تحديد تاريخ بناء المدينة، فـي حين أن هناك بعض الحكايات الشـعبية التي تـدور حول ذلـك، لكنها غير موثقـةٍ بدليلٍ تاريخي واضـح لكـن مـن الأمـور المعروفة والأكيـدة أنّ مطماطـة ظلـت مجهولـة لكثيـر مـن السـكان

التونسـيين لقـرون عـدة ، ويُذكر أنّ رجالهـا كانوا يبحثـون عـن العمـل فـي موسـم الزيتـون خلال الربيـع، ثـمّ يعـودون إلـى منازلهـم في موسـم الخريف، وبعد نيل تونس اسـتقلالها عام 1956م أعلنـت الحكومة عن رغبتها بنقل سـكان المدينة إلى المدن الجديدة على هضبة مناطق مطماطة الجديدة، والزراوة الجديدة، وبني عيسى الجديدة، لكـنّ معظمهـم آثـر البقـاء في مسـاكنهم تحت الأرض.

جغرافية المدينة

تبعـد مدينـة مطماطـة حوالـي ثلاثـة وأربعيـن كيلومتـراً عن خليـج قابس، وسـتين كيلومتراً عن مدينـة مدنيـن، فيمـا تفصلهـا مسـافة أربعمئة وخمسـين كيلومتـراً عـن العاصمـة التونسـية، وتقـع فـي سلسـلة جبـل مطماطـة، مـا جعـل مناخها مُعتـدلاً بالمقارنة مع المناطق المحيطة، وباختـلاف حالـة الطقـس فـإنّ بيـوت السـكان المحفورة في الصخر باردة صيفاً ودافئة شتاءً.

اقتصاد مطماطة

تشـتغل نسبة جيّدة من السـكان في الزراعة لكن الجفـاف يتهدد الموسـم الزراعي فـي المنطقة، فـي حيـن يعتمـد آخـرون فـي معيشـتهم علـى قطاع السـياحة، حيث ابتكر السـكان بعض المهن لهذا القطاع كتأجير الجمال لركوب السـياح، ومن بـاب تشـجيع السـياحة نواحي مطماطـة أقامت السلطات المحلية مطار غرب مطماطة الجديدة، وبالعمـوم هناك قرابة خمسـمائة فرد من الذين تبقـوا مـن أهالـي مطماطـة لا زالوا يسـتقبلون السـياح بشـكل يومي، ويُذكـر أنّ المدينة خرجت للعالميـة حين تـم اختيارها كموقـع لتصوير فيلم حـرب النجوم للمخرج الأمريكي جورج لوكاس عام 1970م.

تصميم منازلها

لكل منزل من منازلها سـاحة خارجية تنقسم منها حفر أخرى أو غرف أخرى تُشكل بقية المنزل، يربط بينهـا ممـرات صخرية فيما يتـم الدخول إلى هذه المنازل أو الخروج منها عبر أنفاق أو سلالم، ومن الداخل دُهنت جدران الغرف باللون الأبيض، ويُذكر أنّ بعـض هـذه البيوت التـي غادرهـا أصحابها تم تحويلها إلى فنادق أو نزل سـياحية تُقدم للسائح أو الزبون تجربة فندقية مُختلفة تقوم على أساس توفير تجربة مختلفة.

أبناؤنا الأيتام رجال أعمال وموظفون

لما كان العلم والتعليم من الأسلحة المهمة في الارتقاء بالأمم اهتمت جمعية العون المباشر بطلاب العلم بنوعيه الشرعي الديني والدنيوي المعاصر ، عبر الرعاية التعليمية القائمة على توفير فرص للمنح وسداد الرسوم الدراسية، والتكفل بنفقات العملية التعليمية للطلاب في الدراسات الجامعية وما فوقها ، وهي بذلك إنما تعمل على حفظ هوية الطلاب وتنمية وتقوية شخصياتهم والمحافظة على عقيدتهم سليمة ، ليكونوا أعضاء صالحين في مجتمعاتهم ، حينما يعودون إليها حاملين النجاح وآمال تغييرها للأفضل بين الأمم وجاهزين للوقوف أمام كافة المهددات والأخطار التي قد تهدم أركان تلك المجتمعات ، أو تزعزع كياناتها واستقرارها، وفيما يلي نستعرض نماذج مشرفة لأبنائنا في إفريقيا .

محمد سعيد علي، بالصدق والأمانة أقام تجارته وأصبح مالكا لمصنع

بدأت قصة اليتيم محمد سعيد علي منذ أن كان طفلاً حيث توفي أبوه وعمره ثلاث سنوات وعاش مع والدته التي ربته حتى أصبح عمره 6 سنوات، يحكي محمد سعيد أنه عندما بلغ سن السادسة مرض مرضاً شديداً وقصدت به امه مدينة اداما لعلاجه بمستشفياتها وعندما وصلوا إلى مدينة اداما أقاما بها لفترة، ثم توفيت أمه في المدينة وأصبح بلا معيل.

احتوته جمعية العون المباشر، وضمته لمركز النجاشي في إثيوبيا، وفيه نشأ دمث الأخلاق متميزاً بحسن معاملته وسماحة نفسه وصدقه وأمانته ، رغم تميزه الدراسي وتفوقه وحصوله على المنحة الدراسية لإتمام الجامعة إلا أنه اختار دخول سوق العمل وتجربة التجارة، فكان يأخذ البضائع من تجار الجملة ويوزعها على تجار القطاعي ويجد في ذلك هامش ربح بسيط يعيش منه، وكان محمد محافظاً على صدقه وأمانته اللتين اشتهر بهما بين الناس وأصبح جل أصدقائه من مرتادي المساجد.

استمر في هذا العمل فترة من الزمن ونال ثقة كل من عمل معه من التجار وتمتع بشهرة كبيرة بين الناس، وبدأت تجارته تزدهر وتخصص في مجال المخابز، ليفتتح بعد ذلك مصنعاً لصناعة المعكرونة ، وعندما قرر الزواج اختار شابة محافظة على حلق المساجد وحفظ القرآن لعلمه بأن السعادة تأتي مع التقوى.. ويقول محمد سعيد: العون المباشر هي أمي وأبي، ربتني وأحسنت تربيتي على الدين والأخلاق اللذين كانا سبباً رئيسياً في نجاحي وقبولي من الجميع، وأنا مدين لله أولاً ثم لمن كفلني بحياتي وعمري وزوجتي وبنتي، وكل ما أملك في حياتي يرجع الفضل فيه بعد الله سبحانه وتعالى للعون المباشر وللكافلين الكرام.

عند سؤاله هل من كلمة لمن كفلك ؟ قال " لا أريد أن أقول شيئًا لكفلائي، ولكن أريد أن افعل أشياء كثيرة جدًا، الابن عندما يكبر ليس المهم ما يقول لأبويه، بل يفعل لهم كل ما بوسعه وبإذن الله سيجدون في صحائفهم أعمالاً كثيرة هي أفضل هدية أقدمها لهم.

جمادة رمضان خميس أب لطفلة وموظفا بالعون المباشر

ولـد اليتيـم جمـادة رمضـان خميـس فـي العـام 1995 م بمنطقـة كاسيسـي فـي أوغنـدا، بعـد فقده لوالده في العام 2003 وتعثر حال الأسـرة، ألحقتـه الجمعيـة بمركـز الصحابـة بكاكايـري في محافظـة واكيسـو، حيـث وفر لـه المركـز فرصة للعيـش والتعليـم الجيـد، كمـا أحاطـه العاملون بالمركـز بالعنايـة النفسـية والصحية والمعيشـية اللازمـة وبعد مسـار دراسـي حافل بالنجـاح اجتاز المراحل الدراسـية الأولى، ليلتحق بعدها بالمرحلة الجامعية، حيث اختار تخصص العلوم الاجتماعية لعلمه بالحاجة لهذا التخصص وحبه لتقديم المساعدة للآخريـن، ثـم تخـرج بفضل الله بشـهادة البكالوريوس في العلـوم الاجتماعية من الجامعة الإسـلامية بمحافظة امبالي ، ليعود مجدداً للجمعية في 2018 ولكن هذه المرة مشرفاً للأيتام في نفس المركز الذي قضى فيه فترة طفولته و شـبابه ، وتم تعيينه رسـميا ليقدم إضافة للعمل، وعربون وفاء ومحبة لمركز الجمعية الذي ترعرع وتربى فيها.

مهيرا ياسين ، مشرف بناء في المواقع الإنشائية

يحكي مهيرا ياسين قصته على لسانه فيقول: كان عمري 6 سنوات حين توفي والدي في عام 1993، عشـنا بعد وفاته حياة صعبه في ظل ظروف مادية سـيئة، حيث كنا ننام ليالي من دون طعام، تأخرت وإخوتي عن الدراسـة سـنوات عدة إلى أن أخبر خالي الذي يعيش في أوغندا والدتي عن جمعية العون المباشـر وجهودهـا في إفريقيا وكفالتهـا للأيتام، فقدمت طلب التحاق بمركز العون المباشـر والحمد للـه تـم قبولي، عشـت في المركـز مع إخوتي الأيتام حياة كريمة، والآن أنا مشـرف بناء في المشـاريع الإنشائية.

ويختـم مهيـرا كلمته بقوله: عهدًا علي أن أرد جميل العون المباشـر وأخدمها في مجال تخصصي وهو البناء، وجزى الله عنا المتبرعين خير الجزاء .. وأخص بالشكر إدارة جمعية العون المباشر في مكتب رواندا.

السوباغو .. الصديق الصدوق عند الفولاني

يكفـي أن تقـول سـوباغو ليلتفـت أي فلاتي (فولانـي) إلى مصـدر الصوت، مثلما تقـول يا زول ليلتفـت إليـك السـوداني، أو أن تقـول صديق فـي الدول الخليجيـة ليلتفت إليـك الهندي أو من يتحدث بالأوردو.

كلمـة سـوباغو بالعربيـة تعنـي (الصديـق) أو الصاحب ومدلولها يصـل إلى مرحلـة التقديس عند الفولانـي لأنهـا في معناها العميق تعني صديق صدوق يقدم حياته فداء لصديقه ويبذل الغالي والنفيس من أجل أن يدخل السـرور إلى قلبه وكذلك يخلفه في أهله وأبنائه في غيابه. وسـوباغو هي الدرع الواقي لصديقه أو (سـوباغوماكو)، الذي يدافع عنه في وجوده و غيابه و لا يرضى أن تلصق به منقصة أو عيبا، يقف معه في السراء و الضراء موقف الأخوة و البطولة.

والصداقة هي (سـوباكو) ، و غالبا ما تكون بين الأنداد و متقاربي العمر ، و يمكن أن تكون بين مجموعة من الأصدقاء (سوبابي) ، فيكونوا مجموعة ترتبط مع بعضها البعض طول العمر .

سوباغو يختار صديقه منذ مرحلة الطفولة (بشاكو) و تستمر العلاقة بينهما مدى الحياة لا يفرق بينهمـا إلا المـوت ... واسـتمرارية هـذه العلاقة ترتكز غالبا على حسـن الاختيـار و بالرغم من أنها تتـم فـي مرحلـة مبكرة، و بالرغم من البـراءة و قلة التجربـة وقتها، إلا إنهم غالبا يحسـنون اختيار من يتوافق معهم سـلوكيا و أخلاقيا، حيث يعمل الأهل في تلك السـن المبكرة في زراعة قيم (البلاكو) في شخصياتهم الغضة ، مما يجعل هذه القيم أدوات يتنافسون في تحقيقها و التشرب بأخلاقها ...والبلاكو هي القيم التي تشكل شخصية الفولان و ترتكز على الصبر (مونغل)، و الحياء (سـيمتوكي)، و الوفاء و الشـجاعة و العفة و الأمانة ... وهي القيم التي بعث الرسـول صلى الله عليه و سلم لإتمامها (إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق).

قيم السوباكو

تبرز قيم (الســوباكو) الصداقة عند الســوباغو في الزواج ، حيث يكون سوباغو هو الوزير الأول الذي يعتمد عليه العريس في متابعة كل صغيرة و كبيرة ، من المشاركة المادية التي يبدأ يجهز لها منذ أن يعلن صديقه (سوباغوماكو) موعد الزواج ...

و كذلك اهتمامه بإكرام الضيوف و متابعة راحتهم، وكذلك إتمام بعض المراسم عند صديقات العـروس (ســوبابي ديبــو) ، بدفــع مبلــغ من المال يســمي (ســوبتيردي) أي إكراميــة يدفعها سوباغو أو سوبابي عريس لصديقات العروس .

يتعاظـم دور الـ (الســوبابي) أو الاصدقاء فــي زواج صديقهم في الريف ، بحيث أنهم من يقوم بتجهيز وبناء منزل الزوجية في شكل نفرات تتخللها العديد من الطقوس و الثقافات الجميلة ، وفي حالة التمدن تجدهم يســاهمون مســاهمة مادية فعالة في إكمال مراسم الزواج ، فتجد كل مجموعة من الأصدقاء تقوم بدور (ســوبابي دنموبي) لصديقهم ، هذه المســاهمة تكون الديــن غيــر المكتوب، والــذي يحفظ أخلاقيا، ليتناوب الأصدقاء المســاهمة فــي زواج بعضهم البعض.

الغريــب فــي أمر هذه الصداقة أنه حتى في حالة حدوث خصام بيــن أحد الأصدقاء وآخر فإنهم يتناســونه ســريعا عنــد إعلان الــزواج، فتكون المســاهمة فيه بيــن المتخاصمين ســببا للتصالح والتصافي.

لــكل فولانــي (ســوباغو ينكــي) أو صديق العمــر، و هذه الصداقة ليســت حكرا على الشــباب فقــط بــل تمتــد إلى الفتيات أيضا، و تســتمر صداقاتهن مدى الحياة، و كثيــرا ما تمتد الصداقة (الســوباكو) إلى كل الأســرة ، فيعاملون صديق ابنهم كفرد من أفراد الأســرة و غالبا ما تتحول الصداقات إلى تزاوج و تصاهر و تكون سببا في بناء أسر قوية تدفعها روح الوفاء و الإخلاص .

لا بد لـ (سوباغو) أن يسمي أحد أبنائه على اسم صديقه أو أصدقائه بعد أن يسمي على والده وأخيه الأكبر (يايا) مباشرة.

فــي بعــض بطون الفولان يســمى الصديق بـ (هيقو) (higou) بدلا من ســوباغو و هي صيغة مبالغة للألفة و المحبة و كلها درجة أعلى من الصديق.

أغرب طريقة لدفع الدية عند الدينكا

تسمى الدية عند دينكا شمال أعالي النيل في جنوب السودان (بُووك)، والترجمة الحرفية للكلمة بالعربية تعنى البديل أو البدل والتي تعنى في أغلب القوانين الجنائية والتشريعية (التعويض).

اذن لماذا تكون تعويضا؟ فالميت قد مضى إلى حال سبيله، وهنا تظهر الفلسفة العميقة وراء هذا الأمر، والذي يختلف عن مفهوم التعويض في كل أنحاء العالم.

يقول الدينكا، نعم الميت قد انتهى إلى حال سبيله، وأفضى إلى ربه، ولكن مهمته في الدنيا لم تنته، كيف؟

يجيبون: إذا تسبب شخص بقتل شخص آخر، وصعود روحه إلى السماء، فهو هنا وعشيرته مسؤولون عن (التبديل) بصعود الروح إلى السماء ودفن الجسد في الأرض، ومن ثم عليهم إيجاد طريقة لتخليد اسمه ليستمر موجودا في هذه الدنيا.

وللتوضيح، أنه حسب فهم الدينكا، أن كل من خرج من بطن أمه، وكل من مرت روحه بهذه الدنيا لابد أن يُخلد اسمه، بميلاد طفل حتى ولو مات هذا الطفل رضيعا بعمر سبعة أيام، لأن هذا الطفل سيتم الزواج باسمه فيما بعد، ومن ثم فإن هذا يعني تخليد اسم الوالد بهذا الخلف.

ويفسرون الأمر بشكل أوسع بالقول، إن الروح التي انتقلت إلى بارئها لا تعوض، ولكن ما يتم تعويضه هو الاسم بتخليده في الدنيا بالخلف أي الإنجاب، ومن ثم الدفع لأهل الميت بالمال الكافي للزواج بامرأة أخرى غير زوجاته إن كان متزوجا، أو غير متزوج ويسمى كل أبناء الزوجة الجديدة باسمه أي باسم المرحوم.

وكان كبار القبيلة يفضلون دفع بدل كافي للزواج عن المرحوم او ما يعرف بالدية أو البدل، أو أن تقوم أسرة أو عشيرة الجاني بتقديم عروس جميلة إلى أهل المرحوم، لتزويجها من أقرب الأقربين له باسمه.

هذه الدية الغريبة تكسر الغيلة، وتبطل الثأر، والسبب بسيط وهو أن الخصمين قد أصبحا متصاهرين. وبهذه الطريقة تخلص دينكا شمال أعالي النيل من الثأر، وفي الوقت نفسه لم يخرجوا عن مفاهيم واعتقادات وتقاليد القبيلة.

وأد المشاكل قبل وقوعها

أيضا، تمثل هذه العملية سبيلا لوأد الخلافات قبل وقوعها، إذ أن الأسر التي لديها فتيات مقبلات على الزواج تحاول أن تتجنب أي مشاجرات أو خلافات أو اقتتال بين أبنائها وأبناء العشائر الأخرى، حتى لا تخسر الأبقار التي كانت ستدفع مهرا لبناتها، إذا قتل أحد أبنائها شخصا من عشيرة أخرى. من خلال تقديم العروس كدية وليس كعروس بمهر.

الأمر الآخر، هو أن دية المرأة عند الدينكا أعلى من دية الرجل في حالة السداد بالأبقار، وفي حالة السداد بعروس، يتم دفع مال إضافي إذا كانت المرأة المقتولة في السن التي تكون فيها قادرة على الإنجاب، كما أن دية الرجل القادر على الإنجاب أعلى من الرجل العاجز في حالة السداد بالبقر، أما في حالة البدل بعروس فيتم مراعاة الفرق، فالدينكا يعتقدون أن الشاب القادر على الإنجاب أهم ممن تجاوز هذه القدرة على ذلك.

GALA

EAU DE PARFUM

الشايع

SINCE 1928 منذ

الشـــايـــع للعطـــور

AL SHAYA PERFUMES

www.alshayaperfumes.com

@alshayaperfumes

توارث الزوجات تقليد أصيل تحرص عليه القبائل الإفريقية

تحكم المجتمعات الإفريقية مجموعة قيم وعادات عريقة متوارثة منذ آلاف السنين، تفرض على المرء التصرف بشكل يناسب حاجة العائلة والقبيلة وتفضيل المصلحة العامة على الخاصة. وعلى رغم أهميتها إلا أن بعضها يؤثر سلباً في سعادة الشباب واختياراتهم في الحياة، كما يؤثر في طريقة تعاطي الفرد مع المجتمع.

وأحد أهم هذه العادات ما يتعلق بتولي مسؤولية عائلة المتوفى والتكفل بجميع حاجات أبنائه وزوجته، إذ تفرض العادات على الشاب أو الرجل الزواج من أرملة قريبه سواء كان أخاه أو خاله أو عمه، حفاظاً على تماسك العائلة وبقاء الأبناء تحت رعاية الأسرة.

وتعد هذه العادة من أغرب العادات في المجتمعات الإفريقية، وعلى الرغم من التطورات الحاصلة لا تزال هذه العادة تفرض على الرجل الشاب والمرأة الأرملة القبول بهذا الزواج وإظهار الاحترام لرغبة العائلة والأصول القبلية المعروفة.

أعراف اجتماعية

ومع التغيرات التي طرأت على كثير من المجتمعات الإفريقية، لا يزال توارث الزوجات أمراً شائعاً في غرب ووسط إفريقيا، باعتباره عرفاً اجتماعياً عريقاً، وتفرض التقاليد على المرأة الأرملة أن تكون محتشمة وألا تظهر اهتمامها بالزواج أو رغبتها في الارتباط مجدداً بعد وفاة زوجها إلى أن تقوم العائلة باختيار الزوج المناسب لها ضمن أفراد العائلة.

وتقول سارا بامبيري، وهي سيدة أعمال من غانا، إن «المجتمع التقليدي يرى أن هذه أفضل طريقة للحفاظ على الأطفال وبقائهم داخل الأسرة، إذ تشجع العائلة خيار توارث الزوجة بين رجال العائلة حتى يبقى الأولاد في حضن العائلة وتحت مسؤوليتها». وتضيف: إنها «قيم نبيلة تتوارثها الأجيال منذ القدم وهدفها تحصين العائلة وبقاؤها موحدة وليس التحكم في رغبة الأشخاص في الارتباط بمن يحبون» .

وتنفي سارا في حديثها إلى «اندبندنت عربية» أن يكـون توارث الزوجات هدفـه مادي بحت للحفاظ علـى أمـوال وأراضـي العائلـة وممتلكاتهـا تحت أيدي رجالها، وتقول «سواء كان المتوفى ميسوراً أو فقيراً، فإن العائلة تختار للأرملة زوجاً لها، يكفل الأطفـال ويتعامل باحتـرام كبير مع الزوجة وعدم الاسـتخفاف بمشـاعرها حتـى لو كانت أكبر سـنا منه».

وتشـير إلـى أن «الأمـر لا يخلـو مـن انقـلاب بين الحيـن والآخر علـى المجتمع التقليـدي إذ يرفض بعض الشباب الارتباط بمن هن أكبر سناً أو لديهن أطفـال بداعي الرغبة في تأسـيس أسـرة جديدة، فيما يعتبر من النادر أن ترفض الأرامل الزواج ممن تختاره لهن العائلة».

التحكم في خيارات الشباب

ويقول باحثون إن العادات الاجتماعية في إفريقيا تشـجع علـى هـذا النـوع مـن الارتبـاط وتعتبر أن القبـول بمثل هـذه الزيجة يعبر عـن دماثة أخلاق واحتـرام خاص للتقاليـد والأعـراف المتجذرة في عمق المجتمعات الإفريقية.

وفـي هـذا الصـدد يقـول الباحـث الاجتماعـي السـنغالي عبـدو كاي بـاه: يعتبـر «الأفارقـة احتـرام التقاليـد مقياسـا لمعرفـة درجـة أخـلاق المـرء وطبيعة البيئة التي نشـأ فيها»، مضيفاً أن «المجتمعات الإفريقية لا تزال تعيش البداوة مما يؤثـر في سـلوك أفرادهـا وتقاليدهـم وقيمهم، فعـدم مسـايرة بعـض المجتمعـات الإفريقيـة للنظـم المدنية الحديثة وقيـم المعاصرة انعكس سـلباً على حيـاة الأفـراد واقترن بطابـع الافتخار والإعجـاب بهـذه التقاليـد علـى الرغـم مـن أن معظمها منبوذ في عصرنـا الحاضر ويعوق تطور الإنسان وتقدم المجتمع».

ويؤكد الباحث أن «فئة الشباب تعاني تسلط هذا النوع من الأعراف الاجتماعية التي تكبت الحريات وتمنع تحقيق الخيارات الشخصية تحت طائلة الممنوع والمعاب، ويشـير إلى أن الاسـتمرار في ترسـيخ القواعد العرفية مستقبلاً سيسيطر على الحيـاة الشـخصية ويخضعها لسـلطته وسـيادته الاجتماعية».

يـرى الباحـث أن «هـذه العـادات تعـوق تطـور المجتمع وبخاصة لدى فئتي النسـاء والشـباب»، لافتـاً إلى أنه رغـم أن بعضهم يبدي احتراماً لهذه العـادات ويرفـض تجاوزهـا، إلا أن هنـاك نسـبة مهمـة أصبحـت ترفضها، حتى لو تم نعتها بسـوء السـلوك والأخلاق وتجاوز الضوابـط والاعتبارات الاجتماعية التقليدية المرعية في القبائل».

وفـي المجتمعـات القائمـة علـى الطبقيـة والمنتشـرة في غـرب إفريقيا يقـوم الأب أو أحد كبار السـن باختيـار الزوج مـن أبناء العائلـة ويحثه علـى الاقتران بأرملـة قريبه، وقد ظهـرت أهمية هذه الأعراف في الشـعر والنثر والموسيقى في بعـض المجتمعـات الإفريقيـة، إذ كانـت الثقافة التقليديـة تمجد هذه العـادة وتحميها بمجموعة مـن الطقوس، منها تـلاوة تعويـذة إيقاعية في حفل العرس لحماية الزوجين من الأرواح الشـريرة، بحسب ما تروي الحكايات والأساطير.

و تبـدو هـذه العـادات أكثـر انتشـاراً فـي القـرى والأريـاف، أمـا فـي المـدن والمناطـق القريبـة منهـا فلا تزال الأسـر تحـث أبناءها علـى الارتباط بقريباتهـم بصفة عامة دعماً لأواصر القربى وبحثاً عـن الاسـتقرار ونجـاح الـزواج، وغالبـاً مـا يذعـن الشـاب لرغبـة العائلـة حتـى لا يواجـه مشـروع الارتباط بشـخص آخر عراقيل وصعوبات تقتله في مهده، فالمجتمعـات الإفريقية لا تحب أن يدخل غريـب ويتطفل علـى خصوصياتهـا، إذ أنها تبعده قدر الإمكان عما يجري داخلها من أحداث بسـبب انعدام الانسـجام والتواصل بين العائلة والغريب، وقـد تتوتـر العلاقـة بيـن الطرفين ويتطـور هذا الوضع حتى يتسبب في انفصال الزوجين.

المجاعة في الصومال أمر واقع

تقرير مطول عن أوضاع المجاعة في الصومال نشرته الغارديان البريطانية، تناولت فيه أوضاع النازحين إلى المخيمات ومعاناتهم من نقص الطعام والماء والعلاج، يقول جانب من التقرير بعد اختصاره لضيق المساحة:

لقد وصلت المجاعة إلى الصومال. على الرغم من عدم وجود إعلان رسمي بذلك، وقال منسق الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة، مارتن غريفيث: ليس لدي شك في أننا نشهد مجاعة في مرصدنا في الصومال، وفي مقابلة مع قناة الجزيرة، شجب الظلم الناجم عن كارثة أزمة المناخ قائلا: لا أحد في الصومال مسؤول عن الكارثة -موسم الأمطار الرابع فشل، والخامس والسادس مقبلان.»

تسببت مجاعة عام 2011 في مقتل ما يقرب من 260 ألف شخص في الصومال، وتوفي 100 ألف من هؤلاء قبل الإعلان رسميًا عن المجاعة. الشيء نفسه يحدث مرة أخرى -وهناك مخاوف من أن يكون الأمر أسوأ هذه المرة. وحذر غريفيث من أن الأشخاص الذين تركوا وراءهم قد يكونون في أوضاع يائسة أكثر من أولئك الذين تمكنوا من الوصول إلى مخيمات النازحين داخليًا. وقال: «عندما نصل إليهم نرى مشاهد ستجعل الصور الحالية التي نراها تبدو باهتة».

ووفقًا لأحدث أرقام الأمم المتحدة، يواجه ما لا يقل عن 41 بالمائة من سكان الصومال البالغ عددهم حوالي 16 مليون شخص انعدامًا حادًا للأمن الغذائي.

المعاناة حقيقية

يصعب فهم الأرقام. لكن المعاناة حقيقية، والأكثر تضررا هم أولئك الذين فروا من منازلهم مؤخرا، العائلات التي تصل إلى مخيم الجعلي، وهو مخيم مؤقت على الساحل الجنوبي، تفتقر حتى إلى أبسط المرافق للبقاء على قيد الحياة كالمياه والرعاية الصحية .

في بيدوا، تتلقى بعض العائلات الدعم بينما لا يحصل الوافدون الجدد على أي شيء، والحالة ليست كارثية بشكل موحد، ففي أفغوي، وهي بلدة قريبة من العاصمة مقديشو، لا تزال المحاصيل تزرع لكن المزارعين قلقون. فهي ليست محصنة ضد آثار الجفاف الذي يتفاقم بسبب ارتفاع تكاليف الوقود والأسمدة والبذور، وكما قال أحد المزارعين في أفغوي: «الجميع خاسر في هذه الحالة» ، وبعد أن فر آلاف الأشخاص من الجفاف والعنف في مارس -إلى ضواحي كيسمايو، سمحت لهم الحكومة الإقليمية ببناء ملاجئ على قطعة أرض مفتوحة. لا توجد أشجار في مخيم الجعلي، حيث تمزق الرياح العاتية الملاجئ الهشة التي شُيدت على عجل من الأغصان والقماش والأغطية البلاستيكية.

في البداية، أحضر لهم السكان المحليون كل ما يمكنهم توفيره من طعام ومياه. الآن يتلقون بعض الأرز والفاصوليا من الحكومة ومنظمات الإغاثة، لكن هذا لا يكفي ، ومن المشاكل

الرئيسية التي تواجه العائلات البالغ عددها 2،300 عائلة في مخيم الجعلي نقص المياه.

تقول هند أحمد ضاهر: «يستغرق الأمر ساعة واحدة للمشي من وإلى النهر لجلب المياه». «أحمل 20 لترًا من الماء على ظهري. تنفد بسرعة. الماء متسخ وأحيانًا يصيبنا بالمرض عندما نشربه ، وتقول: «بعد ولادة صعبة للغاية هنا في المخيم، لم أستطع غسل الدم من جسدي لمدة ثلاثة أيام حيث لم يكن هناك ماء».

وتسبب الافتقار إلى أي نوع من الرعاية الصحية في المخيم أو بالقرب منه في حدوث مشاكل خطيرة لفالهادو شيخو سانوين. حيث تعرض ابنها للدغة ثعبان، وجسده مغطى بتورمات حمراء. تقول: «أتمنى أن يتعافى طفلي، لأنني لم أستطع الحصول على الدواء في المستشفى».

وأضافت أن العودة إلى حياتها السابقة ليست خيارًا. حيث تقول: «كان لدي 400 بقرة». «الآن لدي واحدة. سيكون من المستحيل بالنسبة لي أن أستمر في الحياة كبدو لأن الأمر سيستغرق سنوات لتجديد مخزوني «.

جفاف مقبل

في الوقت الذي تسير فيه الصومال على المسار الصحيح لاستقبال موسم أمطار خامس غير مبشر، لم تكن هناك محاصيل في الحقول لأكثر من عامين. يقول بعض الناس في مخيم الجعلي إنهم سيعودون إلى مزارعهم عندما تهطل الأمطار، لكن من المحتمل أن يظل الكثير منهم عالقين في المخيم لسنوات.

خلال فترات الجفاف المتكررة في الصومال، ينتهي المطاف بالأشخاص بعدم القدرة على العيش في ضواحي بيدوا، عاصمة ولاية جنوب غرب الصومال.

بحلول يوليو 2022، كان هناك 498 مخيماً تم التحقق منها للنازحين، مع عشرات المخيمات العشوائية الأخرى. تصل عائلات جديدة كل يوم، مجبرة على ترك منازلها، بعد فشل موسم الأمطار الرابع على التوالي.

كانت مدينة بيدوا وجهة رئيسية للأسر الجائعة لعقود من الزمان حيث أن سكان الريف في المناطق المحيطة هم الأكثر عرضة للجفاف. اعتادت المدينة على فعل ما في وسعها لدعم المحتاجين. هناك بعض الوكالات الإنسانية القائمة منذ فترة طويلة في المدينة لذلك هناك درجة من التأهب والبنية التحتية، على عكس بعض أجزاء أخرى من الصومال.

على الرغم من تعرض الصومال لأسوأ موجة جفاف منذ أربعة عقود، لا تزال منطقة أفغوي خضراء. بينما تموت الماشية وتفشل المحاصيل

في معظم أنحاء البلاد الأخرى، يواصل المزارعون هنا زراعة المواد الغذائية لبيعها في العاصمة مقديشو، على بعد حوالي 17 ميلاً.

لكن المنطقة لم تفلت من آثار فشل أربعة مواسم مطيرة. وأدى انخفاض منسوب المياه في نهر شبيلي، الذي يمر عبر أفغوي ، إلى إجبار المزارعين على إعادة تقييم ما يزرعونه.

يعتقدون أن أمهاتهم سحرن أثناء الحمل ويجب لعن المولود الأصم

معلمة تكافح لتغيير حياة الصم في غينيا الاستوائية

لـم توقـع غينيا الاسـتوائية علـى اتفاقية حقوق الأشـخاص ذوي الإعاقـة، لذلـك لا يتـم ضمـان تعليـم القاصريـن المصابيـن بفقـدان السـمع، وفـي مواجهة هذا الموقف، تعمـل بيلار بيلوجو لتدريس هؤلاء القاصرين وتوفير المساعدة لهم.

وينص القانون العام للتعليم في غينيا، الذي تمت الموافقـة عليـه في عـام 2007، علـى أنه يجب توفيـر فـرص تعليميـة للأشـخاص ذوي الإعاقة، لكـن مـا يحدث هـو أن تعليـم هؤلاء الأشـخاص يتـم بمبـادرات خاصـة، يتـم الترويج لإحـدى هذه المبـادرات مـن قبـل بيـلار وهـي الآن تريـد بنـاء مدرسة داخلية لهؤلاء القاصرين.

عُزلة

أسسـت بيـلار بيلوجو وهي معلمة، مدرسـة «لا فـي» للأطفـال الصـم فـي منزلهـا بمدينـة باتـا السـاحلية، وهي واحدة من أكثـر المدن اكتظاظًا بالسـكان فـي غينيا الاسـتوائية، تضم المدرسـة أكثر من 100 طالب، وهي واحدة من ثلاث فقط فـي البـلاد، تُدار إمـا بمبادرات خاصـة أو من قبل مؤسسات خيرية.

تعتنـي بيلوجو بالطلاب فـي «لا في»، بالإضافة إلى 6 أطفال في منزلها يعانون إعاقات سـمعية وطفـل آخـر أخـرس، يتـم إطعامهـم وكسـاءهم وتعليمهـم دون أي دعـم خارجـي، تقول: «هناك سبب لاسـتمراري في قبول الطلاب في الفصل والأطفـال في المنـزل، وهو العزلة التـي يعانيها الأطفال الصم في بلدي».

افتتحـت لافـي في عـام 2013 وهـي أول مركز تعليمـي فـي البـلاد يقبـل الطلاب الصـم فوق سـن السـبع سـنوات، ويضم أكثر من 100 طفل، تشـير بيـلار إلـى أن حافلة المدرسـة متوقفة عن العمـل بسـبب عدم توفـر الصيانة، ممـا يعني أن العديـد من الأطفال غير قادرين على الحضور إلى «لا في» لأن والديهم لا يسـتطيعون تحمل أجرة التاكسـي (حوالي 1.30 جنيه إسـترليني)، بحسب صحيفة «الجارديان» البريطانية.

وذكـرت منظمـة الصحـة العالميـة، أن مـا يقرب مـن 80 بالمائـة مـن الأشـخاص الذيـن يعانـون ضعف السـمع يعيشـون في البلـدان المنخفضة والمتوسـطة الدخـل، وأشـارت إلـى أن الحصبـة الألمانية أو التهاب السحايا أو الحصبة أو النكاف، من الممكن أن تتسـبب بفقدان السـمع، ويمكن الوقايـة مـن معظـم هـذه الأمـراض عـن طريق التطعيم.

ووفقًـا لمنظمـة «الأطفـال الصم حـول العالم» وهـي منظمـة غير حكوميـة، يعيـش 8.9 مليون طفل أصم في إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى.

رعاية محدودة

يعد الوصول إلى رعاية الأذن والسمع محدود في البلدان الفقيرة، ووفقًا لمنظمة الصحة العالمية، يوجد لدى حوالي 78 بالمائة من البلدان منخفضة الدخل أقل من اختصاصي أنف وأذن وحنجرة واحد

لـكل مليون شـخص، و93 بالمائـة لديهم أقـل مـن أخصائـي سـمعيات واحـد لكل مليـون شـخص، و50بالمائـة فقط بنفس النسـبة لديهم مـدرس واحد علـى الأقل للصـم، أمـا الشـباب فـي المـدن لديهـم خيـارات تعليميـة أكثر من تلـك الموجودة في المناطق الريفية.

تقول رئيسـة الجمعيـة الأوروبيـة للصحة النفسـية والصمـم، سـتيفانيا فـدا: «في المناطق الأكثـر حرمانًا وفقرًا في إفريقيا، يتعرض الأطفـال المصابون بالصمم لخطر عـدم تطويـر لغة مناسـبة وعـدم الحصول علـى التعليم، وبالتالي يصبحـون بالغين مفككين اجتماعيًا ووحيدين ومعزولين».

ويشـدد الاتحـاد العالمـي للصـم، علـى أنـه من الضـروري التأكد من أن الأطفـال الصم يتعرضون للغة الإشـارة في أقرب وقت ممكن، وفي غينيا الاستوائية، وخاصة في المناطق الداخلية، لا يزال هناك اعتقاد سـائد بأن أمهات الأطفال الصم قد سُـحِرن أثناء الحمل وأن مولودهن حديث الولادة يُلعن.

بحسـب فـدا: يمكـن أن تؤثـر نتيجـة عـدم تعلـم التواصـل علـى تعليم الشـخص وصحتـه العقلية وتشـير إلى أن الأبحاث في مجال الصحة العقلية تظهر أن الاضطرابات النفسية لدى المراهقين

الصـم أعلـى بمرتيـن إلى ثـلاث مـرات منها لدى المراهقين الذين لا يعانون ضعف السمع.

وبعد مرور خمسـة عشـر عامًا علـى دخول قانون التعليـم العام لعـام 2007 حيز التنفيـذ، لا يوجد حتـى الآن توجيـه بشـأن تطويـر المناهـج لـذوي الاحتياجـات التعليميـة الخاصـة، وتعتمد معظم المؤسسات على أدلة التعليم السائد.

وداخـل الفصول الدراسـية، تتواصل لوسـيا وهي إحـدى الطلالبات مع زملائها بلغة الإشـارة التي يتعلمونهـا بـ«لا فـي»، لكن لوسـيا لا تتلقى أي عـلاج لعجزها السـمعي لأن النظـام الصحي في غينيا الاسـتوائية لا يشـمل تغطية صحية مجانية لهذه الإعاقات، كما لا توجد في غينيا الاستوائية وحدات متخصصة للصحة العقلية أو الصمم.

ويقـول الاتحاد العالمي للصـم: «يواجه الأطفال عقبـات في طريق التعليـم إذا لم يكن المعلمون والأقران يجيدون لغة الإشارة، مما قد يؤدي إلى الأمية».

وفـي عـام 2020، أصـدر الاتحـاد العالمي للصم قرارًا ينص على اسـتخدام لغات الإشـارة من قبل القـادة المحلييـن والوطنييـن والعالميين، وذلك بالشـراكة مـع الجمعيـات الوطنيـة والمنظمات الأهلية للصم في كل دولة.

المصدر : https://pharostudies.com/?p=11389

استحضر أرواح أسلافه في حظيرة الأبقار المقدسة

تتويج ملك الزولو الجديد في حفلة ضخمة

المصدر: فرانس برس

تجمع عشرات الآلاف من الأشخاص بملابس رسمية ملونة في ملعب ضخم لكرة القدم في مدينة ديربان الساحلية للاحتفال بالتتويج الرسمي لملك الزولو في جنوب إفريقيا.

وصدح أفراد ألوية الزولو التقليدية بالأغاني والهتافات في الاحتفال.

وقال بونغاني خومالو، الذي كان أحد المحاربين المكلفين بحماية الملك لوكالة فرانس برس للأنباء: «إنه يوم عظيم. نحن نصنع التاريخ» ، وكانت النقطة المحورية في الاحتفال داخل حظيرة الأبقار المقدسة حيث ذهب ميسوزولو كا زويليثيني لاستحضار أرواح أسلافه قبل أن يتم الإعلان عنه ملكاً جديداً للزولو للأحياء والأموات.

ثم ظهر الملك الجديد مرتديا ريشا أسود ويحمل رمحا ودرعا.

وقال مخاطباً الحشود إن أمة الزولو ستبدأ اليوم فصلاً جديداً. وقال: «أعدكم بأن أعمل على توحيد أمة الزولو ، وكان من المقرر أن يسلم الرئيس سيريل رامافوزا الشهادة للاعتراف رسميًا بالحاكم الجديد البالغ من عمره 48 عامًا لأغنى نظام ملكي تقليدي في البلاد وأكثرها نفوذاً.

اعتلى ميسوزولو زولو العرش من قبل والده الراحل جودويل زويليثيني، الذي توفي في مارس 2021 بعد مرض مرتبط بمرض السكري.

يأتي التتويج - وهو أول حدث تشهده جنوب إفريقيا منذ أكثر من نصف قرن – بعد عام من الخلاف المرير حول الخلافة الملكية التي امتدت إلى المحاكم.

على الرغم من أن لقب الملك لا يمنح سلطة تنفيذية، إلا أن الملوك يتمتعون بنفوذ معنوي كبير على أكثر من 11 مليون شخص من قبيلة الزولو، الذين يشكلون ما يقرب من خمس سكان جنوب إفريقيا.

ارتدت النساء قبعات زولو عريضة الحواف ذات الألوان الزاهية والأغطية التقليدية، بينما رقصت الفتيات الصغيرات في التنانير ذات الثنيات والخرز على المدرجات في ملعب موسى مابيدا الذي يتسع لـ 85،000 مقعد -والذي تم بناؤه من أجل بطولة كأس العالم 2010.

ملوك الزولو

وكان مـن بيـن المندوبيـن الملك مسـواتي الثالث ملك إسـواتيني، وهو أيضًا عم ملـك الزولو الجديد، وملوك الزولو هم من نسل الملك شاكا، زعيم القرن التاسع عشر الذي لا يزال يحظى بالاحترام لتوحيده لمساحة كبيرة من البلاد باسم دولة الزولو، التي خاضت معارك دامية ضد المستعمرين البريطانيين.

وتـرك الملـك زويليثيني، الذي توفي بعد أكثر من 50 عاما في الحكم، سـت زوجات وما لا يقل عن 28 طفلا.

ميسـوزولو هـو الابـن الأول لزوجـة زويليثيني الثالثـة، الذي عينه وصيًـا على العرش فـي وصيته، لكن الملكة توفيت فجأة بعد شـهر من وفاة زويليثيني، وتركت وصية بتسـمية ميسـوزولو بالملك التالي، وهو تطور لم يحالفه الحظ مع أفراد الأسـرة الآخرين. وعلى الرغم من أن الاسـم الأول للعاهل الجديد يعني «تقوية الزولو» لكن طريقه إلى التاج لم يكن سلسًا.

وتعهـد الملـك البالغ من عمره 48 عاما بتوحيد شـعب الزولو بعـد أن كان صعوده على العرش موضع خـلاف. لكـن الجـدل حول أحقيته فـي العرش لـم تؤثر علـى معنويات أولئك الأشـخاص الذيـن ذهبوا للاحتفال بتنصيبه.

آخر سكان الكهوف في ليسوتو يتحولون إلى موقع عالمي لليونسكو

المصدر : الغارديان

أصبحت كهوف «كومي» الواقعة في منطقة بيريا في شـمال دولة ليسـوتو مؤخرا موقعا تراثيا يتبع اليونسكو، ولكن بالرغم من ذلك لا تزال حفنة من العائلات تعيش في هذه الكهوف الواقعة داخل جبل صخري، إذ كانت القبائل المحلية قد سكنتها لأول مرة منذ حوالي 200 عام بحثًا عن مأوى.

ترتفع الكهوف أكثر من 1800 متر فوق مستوى سطح البحر، على بعد حوالي 50 كيلومترًا من العاصمة ماسيرو، وتحيط بالمستوطنة مراعي قاحلة.

ممـرات الكهوف العالية مفتوحة بما يكفي ليسـير الشـخص من خلالها لتكـون بمثابة مداخل، الجدران والأرضيـات مصنوعـة من خليط مـن الطين ومخلفات الماشـية بما يتطلب صيانة دوريـة.. غالبا يجلس النـاس خـارج منازلهـم، تاركين فـي الداخل العناصر الأساسـية لحياتهـم، بما في ذلـك الأواني والدلاء البلاستيكية لتخزين المياه وجلد البقر كمفارش للأسرة.

لا يستطيع سكان الكهوف دخول منازلهم إلا بالانحناء عبر أبواب منخفضة مصنوعة من القش، وكانت هذه الكهوف قد استخدمت كمخابئ لأفراد عشيرتي الباسيا والباتيونج في القرن التاسع عشر، عندما عم الجفاف الشـديد المنطقة وانتشـر الصراع بسـبب ذلك بين القبائل.. ويعيش معظم سكان ليسوتو البالغ عددهم مليوني نسـمة على زراعة الكفاف ، ويزرع سـكان كهوف «كومي» الذرة الصفراء والذرة الرفيعـة والفاصوليـا ويربـون الدجاج والماشـية ، ويحصل كبار السـن منهـم على إعانـة حكومية، بينما يكسب الآخرون أموالًا من عرض منازلهم للسائحين.

ونظرا لمشقة الصعود والهبوط من هذه الأكواخ يغادرها البعض للسكنى في المناطق المجاورة، مثل ماماتاسـينج خوتسـوان وهو مدرس سـابق يبلغ من عمـره 66 عاما، الذي تركها إلـى قرية مجاورة بها وسائل راحة أكثر، ويقول: آتي إلى هنا لتناول الطعام فقط، أو لقضاء بعض الوقت مع أحفادي.

الجدات هن التطبيق الذي يتنبأ بالطقس في تشاد

مع الحرارة والجفاف والفيضانات التي دمرت سبل العيش وأثارت الصراع، شرعت هندو أومارو إبراهيم في مساعدة القرى على رسم خرائط لمشاركة الموارد الثمينة.

إنها فكرة بسيطة: عندما يكون هناك نزاع حول حدود الأرض والنهر، ارسم خريطة. ولكن وضعها موضع التنفيذ، باستخدام المعرفة غير المكتوبة والتاريخ الشفوي للمزارعين والبدو والجدات الذين يقرؤون أنماط هجرة الطيور للتنبؤ بالمطر، هو أمر أصعب قليلاً.

تقع تشاد بلد هندو أومارو إبراهيم الأصلي على خط المواجهة في أزمة المناخ، حيث يُتوقع أن تكون الزيادة في درجات الحرارة أعلى بمقدار 1.5 مرة من متوسط الارتفاع العالمي. تصف الأمم المتحدة تشاد بأنها «واحدة من أكثر دول العالم تدهورًا بيئيًا».

في عام 2020، تسبب هطول الأمطار القياسي في خسائر فادحة في مخزون المواد الغذائية وشرد مئات الآلاف بينما أدت فيضانات العام الماضي إلى تشريد أكثر من 160 ألف شخص ، لقد أدى تغير الطقس بالفعل إلى تدمير حياة الرعاة الذين لا يستطيعون حلب ماشيتهم التي جفت ضروعها .. ولقد أدى التصحر إلى تقليص الزراعة وأراضي الرعي والبدو مثل المبورورو الذين تنتمي إليهم إبراهيم ودُفع المزارعون إلى الصراع.

خرائط عالية الدقة

للمساعدة في تخفيف التوترات، تعمل هندو أومارو إبراهيم مع المجتمعات المحلية لإنتاج خرائط لتمكينهم من الاتفاق على تقاسم الموارد الطبيعية باستخدام صور الأقمار الصناعية عالية الدقة .

وعقدت هندو أومارو إبراهيم وممثلون من (EOS Data Analytics) ورش عمل مع قادة من 23 قرية في Mayo-Kebbi Est لرسم خريطة تبلغ 1728 كيلومترًا مربعًا وأضاف الناس ميزات مثل الأنهار والمستوطنات والطرق، فضلاً عن الغابات المقدسة والأشجار الطبية ونقاط المياه والممرات للماشية وتم توزيع نسخ من الخرائط مغلفة على كل مجتمع إنها تقوم بتمرين مماثل على ضفاف بحيرة تشاد.

وقالـت هنـدو أومـارو إنه مـن الضروري إشـراك النسـاء فـي هـذه العمليـة، ليـس فقـط لضمان تمثيلهـن، ولكن بسـبب مـا يمتلكنه مـن معرفة، مثل كيفية العثور على الماء في موسم الجفاف ، وتقـول للجارديان « في الغرب، يتحقق الناس من تطبيـق الطقـس لمعرفة ما إذا كانت سـتمطر»، وأفضـل تطبيـق لدينـا هـو جداتنا لأنـه يمكنهن فقط مراقبة أوضاع السحاب، أو هجرة الطيور، أو اتجاهات الرياح، أو الحشرات الصغيرة، ويقولون،» أوه، ستمطر في غضون ساعتين! «

هنـدو أومـارو إبراهيـم التـي ترأسـت مبـادرات الشـعوب الأصليـة فـي أربعـة مؤتمـرات مناخية للأمـم المتحـدة وأدرجتهـا مجلـة تايـم كواحـدة مـن 15 امرأة رائدة في العمـل المناخي في عام 2019، تريد استخدام الخريطة لإظهار كيف يمكن دمـج الاسـتجابة للأزمـات التي يقودها السـكان الأصليون مـع التكنولوجيا -والشـغل .. وبصفتها امرأة من الأمبوروروا، فهي تدرك معنى التهميش ، قاتلـت والدتهـا، التي لـم تذهب إلى المدرسـة مطلقًا، لتعليمها هي وأختها في أنجامينا عاصمة تشـاد، حيـث شـعرت إبراهيـم بالسـخرية بسـبب «رائحتها كالحليب» من قبل زملائها في الفصل.

وتقول « لقد نشـأت بين ثقافتين» ، والدتها التي تعلمـت القراءة والكتابة منـذ عامين، أتقنت الآن تطبيق «واتس أب» وقالت أنت تسـافرين كثيرًا ، وأحتاج إلى سـماع صوتك .. وفي المدرسة بدأت هندو في التفكير في التغييرات التي تريد أن تراها مـن حولهـا وأدركت أنـه لا يمكننـي التحدث عن حقـوق المرأة دون الحديث عـن حقوق المجتمع وتقـول لا يمكننـي الحديث عن حقـوق المجتمع دون الحديـث عن البيئة التي نعيش فيها ونعتمد عليها ، وفي سن الخامسة عشرة، أسست جمعية نسـاء وشـعوب السـكان الأصلييـن فـي تشـاد (Afpat) التـي تركـز علـى حقـوق المـرأة وحماية البيئـة.. وفـي عـام 2019، احتلـت تشـاد المرتبة الأخيـرة في مؤشـر مبادرة التكيـف العالمي في نوتردام، والذي يقيس قابلية التأثر والمرونة لتغير المناخ في 182 دولة.

الشركات لا تزال تبحث عن مصالحها

لكن الاسـتجابات الدولية تسـتنزف هندو إبراهيم وتقـول: «نحـن في أزمـة مناخية، لكن الشـركات لا تـزال تبحث عـن المزيد من الوقـود الأحفوري، ولا تتخـذ الحكومات قرارات للتحـول إلى الطاقة النظيفـة». ربمـا يسـمونها دولاً متقدمـة، لكني أسـميها دولاً متخلفة النمو وإنهم يحصلون على أكثـر ممـا يحتاجـون إليه للبقـاء على قيـد الحياة بطريقـة جيـدة، ومـع ذلـك فهـم لا يتصرفـون بالسـرعة الكافية لضمان قدرتنا علـى البقاء على قيد الحياة «.

في تشـاد، يهاجر الناس من الشـمال إلى الجنوب الأكثر خضرة « وهذا يخلق صراعًا بين أولئك الذين يأتـون والذيـن يقيمـون علـى المـوارد الطبيعية «، وتقـول إبراهيـم إن آخرين يغـادرون و»يجدون أنفسـهم في أوروبا بدون أشـياء يمكنهم القيام بها» ونحن نتجنب اسـتخدام اسـم لاجئ مناخي، لكن يجب أن نضعه على الطاولة ونتحدث عنه.». وتقـول إن هناك حاجة إلى مزيـد من التقدم في إشـراك الشـعوب الأصليـة فـي مناقشـات تغير المناخ « إذا أدركوا العلم يجب أن يدركوا معرفتنا ويجـب أن نكـون على الطـاولات لاتخـاذ قرارات بشأن مستقبل عالمنا ».

رفضا للثقافة الاستعمارية أم الحنين إلى الماضي؟

استعادة النهر: لماذا يعود الكينيون إلى دياناتهم التقليدية؟

المصدر: الجارديان

بـدأت وايريمـو موكورو مشـاركة مقاطـع فيديو تيك توك حول ثقافة الكيكيو في وقت سابق من العام الماضي، في غضون أشـهر، اكتسبت الفتاة البالغـة من العمـر 26 عامًا أكثر من 60 ألف متابع وتلقـت ما لا يقل عـن مليون مشـاهدة لمقاطع الفيديو الخاصة بها، حيث تتحدث عن الممارسـات والمعتقدات التقليديـة لمجموعتها العرقية حول مواضيع مثل الصحة العقلية والعادات والتقاليد.

تعمل موكورو مدرسة للغة كيكويو، وهي واحدة مـن عـدد صغيـر ولكنـه متزايـد مـن الكينيين من أكبـر مجموعـة عرقيـة في البـلاد يحاولـون إحياء الممارسات الثقافية والروحية لما قبل الاستعمار. إذ تـم قمـع وتهميش أنظمـة المعتقـدات خلال الحكم الاسـتعماري البريطاني في القرن التاسـع عشر من أجل نشر المسيحية التي ترسخت جذورها فيما بعد.

يقـول كينغـوري وا كانـي، عضـو مجلـس حكماء الكيكيـو: «كان التغريـب متداخـلا مـع نشـر المسـيحية». «وكان علـى الشـخص الـذي يعتبـر نفسـه إفريقيًـا جيـدًا أن يتخذ اسـمًا أوروبيًـا، وأن يرتـدي زيًا مثـل الأوروبيين، وأن يـزور العيادة بدلاً من المعالج بالأعشاب».

جزء من الثقافة

يقـول أتبـاع روحانيـة كيكويـو إنهـا لا تنفصل عن ثقافتهـم ويتـم التعامـل معها على أنها أسـلوب حيـاة. خلال الحكم الاسـتعماري، حـارب المجتمع للاحتفـاظ بأنظمتـه الروحيـة ولكـن تـم تصنيـف الممارسـات على أنهـا ديانات وثنية «متوحشـة» ودُفعت في النهاية إلى الهامش.

قـال جاكـوب أولوبونـا، أسـتاذ التقاليـد الدينيـة الإفريقية في مدرسـة اللاهوت بجامعة هارفارد: «لقد دمر الاسـتعمار الديانات الإفريقية الأصلية، ووصفها بأنها بدائية وليست جيدة للعصر

الحديـث». «مع مرور الوقت، توقف الأفارقة عن رؤيـة شـيء جيد فـي تقاليدهم. أصبحـت أنظمة المعتقدات هذه مهمشة للغاية لدرجة أن بعضها أصبح مثل المجتمعات السرية «.

اليـوم، يمـارس أقـل مـن 2 بالمائة مـن الكينيين المعتقـدات التقليديـة. لكـن الخبـراء يقولـون إن التقديـرات الدقيقـة بعيـدة المنـال لأن الكثيرين يمارسـون أنظمـة المعتقـدات الأصليـة جنبًا إلى جنب مع الديانات السائدة مثل المسيحية.

علـى الرغم مـن أن الأرقـام منخفضة نسـبيًا في جميع أنحـاء إفريقيا، ويُنظر إلى العديد من أولئك الذيـن يمارسـون الديانـات التقليديـة علـى أنهم متطرفـون، إلا أن بعض شـيوخ كيكويـو يقولون إن هناك تحولًا بطيئًا ولكن تدريجيًا في المواقف داخل المجتمع.

يرفـض الكثيـر مـن النـاس الآن الهويـات الدينية والثقافيـة المفروضـة مـن أوروبـا «، كمـا يقول كانيـي، مضيفًـا أنـه مـن بيـن الكيكويـو، هنـاك مصطلـح يشـير إلـى الجهـود المبذولـة لإحيـاء معتقـدات السـكان الأصليين، والتـي تُترجم على أنها» استعادة النهر إلى مساره الأصلي «.

يقـول الخبـراء إن الاهتمـام نمـا مـع تزايـد عـدد المغتربيـن الأفارقـة الذين عادوا إلـى القارة على مـدى العقـد الماضي، بحثًا عن تقاليـد أجدادهم. يقـول أولوبونـا: «لقـد شـجع أولئـك الذيـن يمارسونها في المنزل».

يقـول المراقبـون إن الحسـابات المتجـددة حول موروثـات الاسـتعمار قـد تـؤدي أيضًا إلـى زيادة الاهتمام بالممارسـات الثقافية والروحية ما قبل الاستعمار. ومع ذلك، فإن أولئك الذين يتطلعون إلى اسـتعادة تراثهـم يواجهون تحديـات. معظم أنظمـة المعتقدات الروحيـة الإفريقية هي تقليد شفهي ولا يتم تسجيلها في الكتابة.

تقـول موكـورو، التـي كانـت تستكشـف تاريـخ كيكويو الثقافي والروحي لعدة سنوات: «هناك الكثير مما تم جرفه بعيدًا».

يقـول الخبـراء إن الأديـان التقليديـة تخضـع أيضًا لحراسـة مشـددة مـن قبـل شـيوخ المجتمـع والممارسين، مضيفين أن شكلها الشفهي سمح للأديـان بالتطـور ودمـج معتقدات مـن الديانات الأخرى.

لكن الجهود المبذولة لإحياء المعتقدات التقليدية لـم تكن موضـع ترحيب من جميـع الجهات. بعض أعضـاء المجتمـع، وخاصـة أولئـك الذيـن تزيـد أعمارهـم عن 50 عامًـا، يعارضون بشـدة الإحياء، كمـا يقـول معلـم موكـورو والمرشـد الروحـي، كاريثي وا نجينجا. اعتنق الكثيرون المسيحية.

أولئك الذين يحاولون إعادة الانخراط في التقاليد، مثـل موكـورو، يواجهـون أيضًـا بعـض الضغـط لتبنيهـا بالجملـة. وهي لا تتفق مـع بعض تقاليد كيكويو القديمة، على سـبيل المثال. لكنها تقول إن التقاليـد تنطـوي علـى مجموعة واسـعة من المعتقدات، بما في ذلك العديد من المعتقدات التقدمية.

فـي ظـل ممارسـة ثقافـة كيكويو، كانـت المرأة تتحكم في الإنتاج الزراعي، وهو المصدر الرئيسي لمعيشـة المجتمع. تقـول موكورو إنهـا فوجئت باكتشاف أن الثقافة كانت أمومية.

كانـت حماية البيئـة أيضًا جزءًا مهمًا مـن الثقافة. يقـول كانيـي: «معاملـة الحيوانـات والنباتـات باحتـرام هـي علامـة علـى النضـج الروحـي بيـن الكيكويـو»، مضيفًـا أن المجتمـع يعلـق أهميـة روحيـة على الجبال والأشـجار، ويتبع نظامًا غذائيًا يعتمد بشكل أساسي على النباتات.

هـذه الممارسـات الروحيـة مقدسـة فقـط مـن قبـل عـدد قليل مـن ممارسـي المجتمـع. يقول الخبـراء إنهـم أصبحوا أوصيـاء على تاريـخ وثقافة مهمة. يقـول أولوبونا: «إذا فقدنـا هذه الأديان، فسـتكون خسـارة كبيـرة للعالم». «كنا سـنفقد حضارة بأكملها.»

مـن قديم كتابـات الدكتور عبد الرحمن السـميط يرحمه الله

في مدغشقر قال لنا زعيم قرية مكة نحن مسلمون بروتستانت

فـي واحدة مـن زياراتي لدولة مدغشـقر، سـمعت عـن قريـة عندهم أسـمها مكة، فشـدني الشـوق إلـى زيارتهـا ورؤيتهـا، ولكـن مديـر مكتبنـا ودعاتنا هناك، أوضحوا لي ان الوصول إليها لن يكون سـهلا أو يسـيرا، فسـألتهم عن وجه الصعوبـة في الأمر؟ فقالـوا: الطريـق وعـر، قلت لهـم: هل وصـل إليها شـخص قبلي؟ قالوا نعـم أهل القريـة وصلوا إليها قبلـك، فقلت لهم إذا سـنصل إليها كما وصل إليها سكانها.

بعد رحلة شـاقة بدأت بطائرة إلى مدينة مناكارا، ثم بسـيارة قديمـة متهالكـة، تعطلت عـدة مرات في الطريـق غيـر الممهد، ثـم الخوض لمسـافة طويلة في مستنقعات ملوثة بمخلفات الماشية، أحيانا كنا نخوض فيها إلى صدورنا، وصلنا إلى وجهتنا.

عندمـا وصلنـا القريـة، وكان سـكانها أول مرة يرون فيها إنسانا عربيا، استقبلنا كبيرها وبعض من أهلها، سـألناهم عـن سـبب تسـميتهم لقريتهم بـ (مكة) ؟، فقالـوا ذلك اسـم البلد الـذي جاء منـه أجدادنا، قلنـا لهـم: وأين يقع ذلـك البلد؟ قالـوا: هناك في الشـمال، لكنهم لم يكونوا قد سـمعوا ببلاد العرب ولا بالمملكة العربية السعودية، ولا بالحجاز رغم ان هناك قرية أخرى اسـمها حجـاز ينطقونها بلهجتهم «إيجاز» وكل ما يعرفونه أن مكة تقع في الشـمال، وأنها مكان طيب ومقدس، فسألتهم: وما دينكم؟ فقالـوا : الحمـد للـه نحن مسـلمون بروتسـتانت !، قلت لهم : وكيف يكون ذلك؟ قالوا : أجدادنا كانوا يقولـون إنهـم مسـلمون، لكننا اليـوم لا نعرف عن الإسلام شيئاً ، وبعد أن زارنا البروتستانت أخبرونا بأن الإسلام والبروتستانتية شيء واحد ولا فرق بينهما، وعلمونـا كيف نصلـي وبنوا لنا هذه الكنيسـة التي ترونها وأعطونا الإنجيل، فشـرحت لهم في البداية (طبعاً لا أسـتطيع أن أقول لهم انكم مخطئون لأني أعتقد إن هذا أسـلوب خطأ فالمفروض الدخول إلى قلوبهـم أولا ثـم نوضـح لهم الأمـر بالتدريج) قلت لهـم أنا مـن الكويت ، وهي بجوار أرض مكة، وأهلي هناك أرسلوني للاطمئنان عليكم وعلى بقركم و

زرعكم و نسـائكم وأولادكم (و هذه طريقة الترتيب عندهـم الزرع والبقر لديهم أكثـر أهمية من الأولاد والزوجات) .

قدمنا هدية ثوبا (دشداشـة) لرئيس القرية وقلت لـه هـذه هدية لك مـن أهلنا في مكـة و الكويت ، فـرح الرجـل بالهدية، وقلت لـه : إن أهلك في مكة يؤمنـون بإله واحد وهو الذي يحيينا و يميتنا والذي يشفينا وينزل المطر من السماء ، ليس له مثيل ولا ولد ولا زوجة ، ثم أهديته بعض التمر، وقلت له هذا طعـام أهلكـم في مكـة، و هذا هديـة منهم ومن أهلكـم في الكويت، ثم طلبت منـه الأذن بالخروج، فـرد: لقد وصلتم للتو فما الـذي أعجلكم ، قلت له هـذا موعـد صلاتنا ، سـأصلي الآن الظهـر والعصر، قال لي : إذاً سأصلي معك ، قلت له : لكن أنت غير مسـلم ! قال: من قال إني غير مسـلم !؟ أنا مسلم، وربمـا أنا مسـلم قبلك أنـت، وأصر الرجل جـزاه الله خيـرا على أن يتوضـأ ويصلي معي، فقلـت له توضأ مثلي فأتوا لي بماء وقمت أتوضأ وهو يفعل مثلما أفعـل، قلت له: أثناء الصلاة لا تلتفت وافعل مثلي تمامـاً، وعندمـا قمـت للصلاة وقف معـي وصلينا وكانـت هـذه أول مرة يصلي فيها شـيخ القرية في حياته صلاة المسـلمين، فقد كان سابقاً يذهب إلى الكنيسة ويظن أن ذلك هو الإسلام.

حاولنا بناء مسـجد فوجدنا استحالة نقل مواد البناء عبر هذه المسـتنقعات، فبنينا مسـجدا من خشب، ـ حتـى كتابة هذا المقال فـي حياة الدكتور رحمه الله كان هذا المسـجد لا يزال قائماً حيث كان يتوقع أن يبقى خمس عشرة سنة فقط.

بعـد أن اعتنق أهـل القرية الدين الإسـلامي بفضل الله تعالى، بعثنا إليهم بداعية.

هل تمحو الاعتذارات الرسمية للغرب فظائع الاستعمار في إفريقيا؟

المصدر : البي بي سي

زار ملك بلجيكا فيليب، جمهورية الكونغو الديمقراطية التي استغلها أسلافه، من بعد مرور أكثر من 60 عاماً على استقلالها، في محاولة لتوثيق العلاقات بين البلدين وانضمت إلى الملك زوجته الملكة ماتيلد، وأعضاء من الحكومة البلجيكية، بمن فيهم رئيس الوزراء ألكسندر دي كرو في رحلة استغرقت ستة أيام، بدعوة من رئيس جمهورية الكونغو الديمقراطية فيليكس تشيسكيدي. وتأتي الزيارة أيضا بعد عامين من تعبير الملك عن «أسفه العميق» على «الآلام» التي سببها الحكم الاستعماري لبلاده لجمهورية الكنغو الديمقراطية.

الملك فيليب هو سليل الملك ليوبولد الثاني، الذي حكم في القرن التاسع عشر، وقُتل في عهده 10 ملايين إفريقي في بعض أسوأ الفظائع التي ارتُكبت في الحقبة الاستعمارية.

في رسالة إلى الرئيس تشيسكيدي بمناسبة مرور 60 عاماً على استقلال جمهورية الكونغو، أعرب الملك فيليب عن أسفه لأول مرة لكنه لم يقدم أي اعتذار رسمي.

كانت الزيارة بمثابة فرصة لتقديم اعتذار رسمي لشعب الكونغو، لكن هذه ليست المرة الأولى التي يواجه فيها زعيم غربي الانتهاكات التي ارتكبها أسلافه خلال الحكم الاستعماري. وقد أصدرت بعض الدول اعتذارات رسمية بينما أقرت دول أخرى في الآونة الأخيرة بوقوع أحداث معينة.

يقول المنتقدون إن الاعتذارات لم تكن كافية للتكفير عن المعاملة الوحشية بحق الأفارقة والإرث الدموي للاستعمار.

في السنوات الأخيرة، كانت دول مثل المملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا تحت الأضواء بسبب تصرفات قادتها السابقين.

وفي الأسطر التالية، نلقي نظرة على رد الفعل على بعض الأمثلة التي عبر فيها قادة الغرب عن أسفهم وأبرموا ما يسمى باتفاقات بشأن ماضي بلادهم الاستعماري.

كيف كان ماضيهم؟

حصل ملك بلجيكا ليوبولد الثاني على مساحات شاسعة حول حوض نهر الكونغو من قبل القادة الأوروبيين في مؤتمر برلين عام 1885، عندما قسموا المناطق فيما بينهم في القارة السوداء، فيما بات يعرف باسم التدافع من أجل إفريقيا.

أطلق الملك على أراضيه اسم دولة «الكونغو

الحـرة» وهـي مسـتعمرة شـخصية يتمتـع فيها بحرية فعل ما يشـاء. وسرعان ما تحول إلى نظام وحشـي قائـم على السـخرة لزراعة وتجـارة مواد مثل المطاط والعاج والمعادن.

كانت السـلطات تقطع أطراف الأشـخاص عندما لا يلتزمـون بالحصص المنصوص عليها بمرسـوم ملكي.

«حزن عميق» بشأن العبودية في جامايكا

خـلال جولـة ملكيـة بريطانية فـي منطقـة البحر الكاريبـي فـي مارس مـن العام الماضـي، تحدث الأمير ويليام عن «حزنه العميق» بشـأن العبودية خلال كلمة ألقاها في مأدبة عشاء في جامايكا.

قـال الـدوق وقتهـا «إن العبودية كانـت بغيضة، ومـا كان يجـب أن تحـدث وتلـوث تاريخنـا إلـى الأبـد».. لكـن المنتقـدون يقولـون إن التعبير عن «الحـزن» والاعتـراف بالأحـداث التاريخيـة ليـس كافياً. وقوبلت الزيارة الملكية بمظاهرات تطالب النظـام الملكي بدفـع تعويضات إلى جامايكا عن تجارة الرقيق، وإزالة تبعية البلاد للتاج البريطاني.

اعتراف ألمانيا رسمياً بالإبادة الجماعية في ناميبيا في الحقبة الاستعمارية

فـي عام 2021، اعترفت ألمانيا رسـمياً بقتل أسـلافها لعشـرات الآلاف مـن الأشـخاص فـي ناميبيـا على أنه إبـادة جماعية ، وتشـير التقديـرات إلـى أن 60 ألـف شـخص مـن عرقيـة الهيريـرو، أي أكثر من 80 فـي المائة مـن مجموع سـكان المجموعـة العرقية في المنطقـة، و10 آلاف مـن عرقيـة ناما، أي 50 فـي المائـة مـن سـكانها، قتلـوا على يد المسـتعمرين الألمـان بيـن عامـي 1904 و 1908، كمـا صـودرت أراضيهـم وقطعانهـم كعقـاب بسـبب مشـاركتهم فـي إحـدى الانتفاضات.

وتعهـدت ألمانيـا بتقديـم «لفتـة للاعتـراف بالمعانـاة الهائلة التي ألحقتهـا بهم»، لكنها لـم تصنفهـا على أنهـا تعويضـات، وبدلاً من ذلك كانت الاتفاقية وعداً بتقديم مساعدات تنموية تزيد قيمتها عن 1،1 مليار يورو حسـب موقع الدي دبليو.

ومـن المتوقع أن تُدفـع هذه الأموال على مدى 30 عامـاً، لأحفـاد عرقيتـي الهيريرو وناما .. لكن المتحدريـن مـن المجتمعـات المتضـررة، بما في ذلـك مجتمـع Uahimisa Kaapei، لـم يكونـوا سـعداء بالاتفـاق وقالـوا: «إنهـا نكتـة القـرن». وقالـوا إن الحكومة الألمانية يجب أن تعتذر لهم، «نريدهم أن يقدموا اعتذاراً رسمياً، فالأموال هي فقط تعويض عما فعلوه بنا».

احتجاجات مناهضة لفرنسا في إفريقيا

كان في فترة ما، ما يقرب من نصف البلدان في إفريقيا تحت الحكم الفرنسي، وبعد ستة عقود من حصول معظمها على الاستقلال، لا يزال الجيل الحالي يشعر بتأثيراته عليهم.

احتفلت الجزائر في هذا العام، بمرور 60 عاماً على الاستقلال عن فرنسا، بعد حرب استمرت ثماني سنوات ونهاية أكثر من قرن من الاستعمار في عام 1962.

كانت فرنسا مثل القوى الاستعمارية السابقة الأخرى تقاوم الاعتراف بجوانب معينة من التاريخ الاستعماري.

في يناير 2021، قال مكتب الرئيس إيمانويل ماكرون إن فرنسا لن تصدر «أي اعتذار أو التماس للصفح» عن الانتهاكات التي ارتُكبت في الجزائر خلال حكمها الذي دام 132 عاماً، وستقوم بدلا من ذلك «بخطوات رمزية» تهدف إلى تعزيز المصالحة.

لكن بعد أكثر من عام، قدم مجلس الشيوخ الفرنسي اعتذاراً رسمياً للجنود الجزائريين، المعروفين باسم «الحركيين» الذين قاتلوا نيابة عن فرنسا خلال حرب الاستقلال الجزائرية، مما مهد الطريق لدفع تعويضات.

الشكر والمصالحة والتعويضات

وكان الرئيس الفرنسي ماكرون قد طلب في السابق «العفو» ووعد بتشريع بشأن التعويضات بالإضافة إلى بناء نصب تذكاري.

والحركي مصطلح يعني العميل أو الخائن ويطلق على الجزائريين الذين حاربوا في صفوف الجيش الفرنسي ضد ثورة التحرير في بلادهم من 1954 إلى 1962. وكانت بوروندي وجمهورية الكونغو الديمقراطية تطالبان بحوالي 43 مليار دولار من كل من بلجيكا وألمانيا.

ضحايا الحرب الأهلية في سيراليون

يستعيدون حياتهم من جديد في فريق كرة القدم لمبتوري الأقدام

المصدر : أ ف ب

يستخدم شيكو توراي عكازين ليشق طريقه صعودًا إلى منزله في فريتاون. كان عمره 12 عامًا عندما هاجم المتمردون قريته في منطقة تونكوليلي الشمالية، خلال الحرب الأهلية التي اندلعت في الفترة من سنة 1991إلى2002 والتي أسفرت عن مقتل عشرات الآلاف من الأشخاص. وحينها بتر الأطباء ساقه لإنقاذه من الغرغرينا

مثل كثيرين غيره، وجد شيكو توراي دعمًا وعودة جديدة للحياة من خلال فريقه المكون من مبتوري الساق لممارسة كرة القدم.

تم إنشاء فريق كرة القدم التابع للاتحاد الرياضي للمبتورين بساق واحدة في عام 2002، في نهاية الحرب وهناك ما مجموعه 70 لاعبا مسجلين في هذا الفريق، من بينهم 12 امرأة.

شيكو توراي يمتلك ساقا صناعية لكنه لا يستطيع استخدامها في الطرق الوعرة والمسارات التي تؤدي إلى أعلى الجبل للوصول إلى منزله .. ومن أجل هؤلاء وغيرهم تم افتتاح المركز القومي لإعادة التأهيل، والذي لم يعد مرضاه من الناجين من الحرب فقط، بل من فئات أخرى مثل مرضى شلل الأطفال، وضحايا حوادث الطرق، ومرضى السكري الذين بترت سيقانهم.

وأصبح هناك الكثيرون ممن يراجعون هذا المركز للحصول على ساق صناعية، مثل أدبولاي باه 66 عاما، الذي يتدرب على المشي باستعمال الساق الصناعية الجديدة في المركز ، وغالبا ما يترك الأطفال المعاقون في شوارع فريتاون العاصمة من دون رعاية أو تعليم، ولكن توجد دور خيرية تكفل حق الرعاية والتعليم لبعضهم.

قصة زراعة 90 ألف شجرة

كيف أعاد الكيبسيجيس الحياة إلى الغابة

المصدر : الغارديان

كانـت الأشـجار الأصليـة ومعهـا أسـلوب الحياة تضيـع، لذلك قرر القرويـون المحليون إعادة زراعة غاباتهم التاريخية.

لطالمـا كانت غابة تشـيبالونغو في قلب مجتمع الكيبسيجس في كينيا مصدرا للجداول التي تعيد تغذية نهر مارا، وبسبب قربها من محمية ماساي مـارا الوطنيـة، فهـي ملجأ للحيـاة البريـة .. ولكن خـلال الاحتجاجـات الواسـعة التـي أعقبـت نتائج الانتخابـات الرئاسـية فـي عـام 2007، تـم تدمير جـزء كبير من الغابة في مقاطعـة بوميت، جنوب الوادي المتصدع، وقطع أشجارها.

يتذكر جوزيف تاويت، أحد كبار السن في المجتمع والناشـط المتحمّـس للحفاظ على البيئـة، الدمار الذي حل بالغابة. كان يُنظر إلى الأشـجار على أنها موطـن للحيوانـات والطيـور، لذلـك كان قطعها بمثابة تدميرها. وكان الدمار بمثابة لعنة «.

لـم يكـن اختفـاء الأشـجار الأصليـة مثـل الزيتون البـري الإفريقـي وأشـجار الأرز و أشـجار الزنبق أو الخزامـي الإفريقـي أوما يعـرف بأشـجار التوليب أوالـ NANDI FLAME) وأشـجار الهليكوبتر أو الـ STINKWOOD) ضربـة للتنوع البيولوجي ولكن أيضًـا لطريقة حياة الكيبسـيجيس . إذ تعتبر الغابة مصـدرًا مهمـا للأعشـاب والنباتات المسـتخدمة في الأدوية والاحتفالات التقليدية.

يقول ديفيد سـيجي، الـذي يعيش بجـوار الغابة: «بدون هذه النباتات، تفتقر احتفالاتنا إلى الأصالة وهذا يمثل مشـكلة كبيـرة لمجتمعنـا». «عندما دمرت الغابة، اختفى بعض هذه الأشجار.»

تـدار محميـة غابـات تشـيبالونغو التـي تمتـد علـى 12 ألـف فـدان مـن هيئـة كينيـا لخدمـات الغابـات، بمسـاعدة المنظمـات الدولية، وتلعب المجتمعات المحلية دورا مركزيا في إعادة الغابة إلـى الحيـاة. إذ تم فـي عام 2008 إنشـاء جمعية غابات المجتمع (تشـيبالونغو أبكس) التي يملكها ويديرها السـكان المحليـون، بهدف إعـادة زراعة أنـواع الأشـجار المفقـودة. وقد تمكـن المجتمع المحلـي من اسـتعادة أكثـر مـن 160 هكتارا من الأرض وتغطيتها بالأشجار مرة أخرى.

استخدام الأراضي في الزراعة التجارية

سـاهمت التغييـرات السـابقة فـي اسـتخدام الأراضـي وزراعة الأشـجار الغريبة لأغـراض تجارية في فقدان الأنواع المحلية. الآن، يتحمل القرويون مسـؤولية جماعية لإدارة زراعة الأشجار والحفاظ عليها والمشاركة فيها.

تقول جين روتيتش، وهي مستكشفة في الغابات وتدافـع عـن العلاجـات العشـبية التقليديـة، إنه خـلال إغلاق كوفيد في كينيـا، كان عدد أقل من النـاس قادرين على الوصول إلى المرافق الصحية وتحول الكثيرون إلى النباتات الطبية التقليدية،

مما دفع المجتمع إلى تكثيف الجهود للحفاظ على الأشجار الأصلية وزراعتها. .

وعلى عكس ما سبق، لا تجد صعوبة في البحث عن هذه النباتات. لقد نمت مرة أخرى ويمكن الوصول إليها بسهولة، «كما تقول.

وقد أعطت حكومة مقاطعة بوميت الأولوية لتوفير الشتلات الأصلية مجانا للمجتمعات المحلية في غابة تشيبالونغو، ويقول جيلبرت كورير، مسؤول البيئة في المقاطعة: «لقد أنشأنا قاعدة بيانات لأنواع الأشجار الأصلية المنقرضة ونصر على شراء المزيد من هذه الأنواع بدلا من البذور الغريبة».

في غابة تشيبالونغو، نجحوا في زراعة 90.000 شجرة وأن الأنواع المحلية تتجدد بشكل جيد. لكن في حين أنهم يحظون بدعم المجتمع، فإن أزمة

المناخ لا تزال تشكل تهديدًا للغابات. إذ يقول تيموثي أويوندي، مدير محطة غابات تشيبالونغو في إن عدم موثوقية هطول الأمطار هو التحدي الأكبر لبرامج الاستعادة».

ويؤكد أوسيينو ندويي، المنسق الإقليمي لغرب ووسط إفريقيا في مبادرة استعادة المناظر الطبيعية للغابات الإفريقية ، وهي محاولة لاستعادة 100 مليون هكتار من الأراضي في إفريقيا بحلول عام 2030 ، أهمية المجتمعات الصغيرة في استعادة الطبيعة في القارة.

«إنهم يستعيدون مساحات صغيرة من الغابات والأراضي المتدهورة والتي عند تجميعها، تصبح ذات أهمية كبيرة. إنهم ممثلو المناظر الطبيعية المحليون الذين ينفذون إصلاح المناظر الطبيعية للغابات على الأرض، «كما يقول.

«التاسفرة» حاملة أمتعة الموريتانيين في أسفارهم

المصدر : إندبندنت

«التاسفرة» هي حاملة الأمتعة ومؤونة السفر منذ القدم لدى الموريتانيين، تصنع من جلود الضأن أو الماعز على شكل حقيبة، بها فتحة أمامية على شكل عيون متباعدة نسبياً حسب حجمها ورغبة صاحبها في إحكام إغلاقها، من خلال شد حبل ليّن من الجلود (أو حبل مصنوع على الطريقة الحديثة) على تلك الفتحات الأمامية وشده بطريقة قوية ووضع قفل حديدي بعد ذلك.

حقيبة الأسفار الرجالية

ينتظر محمد ولد سيد أحمد بفارغ الصبر انتهاء إحدى الحرفيات التقليديات من إعداد «تاسفرة»، كان قد تقدم بطلب إعدادها لاستعمالها في سفر سيقوم به على ظهر جمل في بوادي مدينة العيون شرقي موريتانيا، مؤكداً استحالة السفر دونها لحمل المؤونة وبعض الكتب التي يحملها أينما توجه لمطالعتها في أوقات الإقامة في تلك البوادي المنتشرة في المنطقة.

يؤكد ولد سيد أحمد أن سكان البوادي في موريتانيا لا يمكنهم السفر على ظهور الجمال من دون «التاسفرة» التي تعتبر حقيبة الأسفار الوحيدة لسكان الريف والبدو الرُّحَل في كل المناطق الموريتانية منذ القدم.

ويتذكر ولد سيد أحمد ماضيه مع «التاسفرة»، مشيراً إلى أنه اشترى حقائب عدة من هذا النوع وأن جمالها وغلاء سعرها قديماً كان الميزة الأهم لدى الموريتانيين، حيث يتباهون بغلاء أثمانها وكبر حجمها وتطريزها وألوانها المختلفة لتكون جذابة وجميلة وذات قيمة عالية لدى المسافرين وهي خاصة بالرجال من دون النساء».

ويعدد ولد سيد أحمد أسفاراً عدة قام بها في بوادي موريتانيا برفقة بعض زملائه على ظهور الجمال، طلباً للاستجمام، أو بحثاً عن قطيع من الإبل أو البقر ضل سبيله أو غادر إلى أماكن بعيدة بحثاً عن الكلأ والمياه الراكدة في السهول والأودية والجبال، مشدداً على أنه وجميع مرافقيه كانوا يملكون «تاسفرة» في تلك الأسفار يحملون فيها مؤونة السفر و»مواعين الشاي» الإبريق والكؤوس، كما يحملون فيها» الأمتعة الضرورية للسفر».

تقليد يقاوم

قالت الخضرة بنت محمد السالك، إحدى الحرفيات التقليديات، إن «التاسفرة تقليد موريتاني قديم لا يزال يقاوم من أجل البقاء»، مشيرةً إلى أنها لا تزال تردها طلبات عدة من بعض المواطنين من أجل إعداد واحدة أو مجموعة منها لاستخدامها في حفظ الأمتعة أو حملها على الجمال بالنسبة لسكان البوادي والأرياف.

وأضافـت: التاسـفرة عبارة عن حقيبة تُصنـع من جلود الضـأن أو الماعـز بعد مرور تلـك الجلـود بعملية دباغة معروفـة فـي موريتانيـا تُسـتخدم فيها «الصلاحة» وهي مـادة نباتية تأخذ من شـجرة يُطلق عليهـا محلياً اسـم «أمـور». ثـم تنقـع الجلـود لمـدة معينـة في مـاءٍ به مادتـي «الصلاحة» و»أمرسال» (نوع من الملح يوجـد بكثـرة فـي سـباخ موريتانيـا)، بعـد ذلك تنقع الجلـود فـي مـادة دهنيـة لتصبـح لينـة وذات مرونـة عاليـة. وبعدهـا تشـكل لصنـع تاسـفرة مزخرفـة وجميلة الشكل.

وأكـدت بنـت السـالك أن صناعـة «التاسـفرة» تُعتبـر من الصناعات التقليدية الضاربة الجذور في موريتانيـا، وهي تقليد محلي لا يمكن الاسـتغناء عنـه بالنسـبة للبـدو الرحـل، ولا تـزال توجـد في مناطـق مختلفـة من القـرى والأريـاف كنوع من الحفاظ على التراث وحمايته من الاندثار.

ثقافة متنوعة

وقـال الباحـث الموريتاني الشـيخ ولـد عابدين إن «الشـعب الموريتاني لا يـزال يعطي أهمية كبيرة لـكل ما هـو تقليدي رغبـةً منه في اسـتمرار كل العـادات والتقاليد التي كانت تحظى باحترام كبير لدى الأجيال القديمة، وعدم هجران ماضيه الزاخر بالثـراء الثقافـي بمختلـف أنواعـه». وأضاف ولد عابدين أن «للشعب الموريتاني خصائص ومميزات اسـتوحاها من طبيعتـه وبيئتـه الصحراوية، ومن أبرزهـا ما جادت به عبقرية الموريتانيين من أدوات مختلفـة سـواء علـى المسـتوى العمرانـي أو بخصوص الأدوات المتعلقة بالحرف والأمتعة ومجال الحياة اليومية لسكان المنطقة الصحراوية ذات الثقافـة والمـوروث الشـعبي الممتـد عبـر القرون».

وأكـد ولد عابدين أن «الشـعب الموريتاني يملك ثقافـة مختلفـة ومتنوعـة فـي صناعـة الأدوات المنزلية سواء من الجلود أو الأخشاب أو المعادن، ويسـتعمل هذه الأغراض في متـاع الخيمة التي ظلـت عبر القـرون وحتى الآن، المنـزل الفاخر لكل الموريتانييـن. قبل أن تصبح المنـازل الحديثة ذات قيمـة، كانـت الخيمـة ومتاعهـا المصنـوع مـن الخشـب والجلود والقطن أبرز مميزٍ لسـكان البلد المحافظين».

زيمبابوي العظمى من بناها الأفارقة أم الأوروبيون؟

المصدر : بي بي سي ترافيل

زيمبابوي العظمى هو اسم البقايا الحجرية لمدينة قديمة بنيت بين 1100 و1450م بالقرب من منطقة ماسفينغو .. ويُعتقد أنها من عمل أبناء قبائل الشونا (الذين يشكلون اليوم غالبية سكان زيمبابوي)، كانت المدينة كبيرة وقوية، وتضم عددًا من السكان يضاهي سكان لندن في ذلك الوقت – بلغ حوالي 20،000 شخص.

وكانت جزءًا من شبكة تجارية متطورة، وتصميمها المعماري مذهلاً: جدران وأبراج حجرية هائلة، لا يزال معظمها قائما .. ومع ذلك، لما يقرب من قرن من الزمان، عزا المستعمرون الأوروبيون في أواخر القرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين البناء إلى الغرباء والمستكشفين، وليس إلى الأفارقة أنفسهم.

ثلاثة أقسام

لا يزال بإمكان الزائرين الذين يأتون إلى زيمبابوي العظمى اليوم استكشاف ثلاثة أقسام: أطلال التل (الأقدم، والتي يُعتقد أنها مدينة ملكية)؛ السياج الكبير (محاط بجدار عالٍ كبير ويحتوي على برج مخروطي يبلغ ارتفاعه 11 مترًا)؛ وأطلال الوادي (مجموعة من المنازل المبنية من اللبن حيث عاش غالبية السكان القدامى).

في لغة الشونا، تُترجم كلمة زيمبابوي تقريبًا إلى «منزل حجري»، وبسبب حجم الموقع ونطاقه، أصبح يُعرف باسم زيمبابوي العظمى.

أوضح مونيار أدزي مانيانغا، أستاذ علم الآثار والتراث الثقافي في جامعة زيمبابوي أن أسلوب وحجم الجدران الحجرية التي تشكل زيمبابوي العظمى لا مثيل لها في أي مكان آخر في إفريقيا وخارجها.» يبلغ عرض جدران السياج الكبير 6 أمتار وارتفاعه 11 مترًا، وطوله حوالي 250 مترًا، مما يجعلها أكبر هيكل منفرد في إفريقيا جنوب الصحراء وثاني أكبر هيكل في القارة من حيث المساحة الإجمالية: فقط الأهرامات في مصر تتجاوزها في الحجم حسب مانيانغا .. وقال مانيانغا: «كان استخراج الجرانيت وتشكيله في كتل منتظمة، بمثابة مهمة هندسية رئيسية من قبل مجتمعات ما قبل الاستعمار وهذا يشير إلى مجتمع منظم للغاية ومتقدم تقنيًا.

بدأ عدد سكان زيمبابوي العظمى في الانخفاض في منتصف القرن الخامس عشر مع ضعف مملكة زيمبابوي، لكن الموقع نفسه لم يتم التخلي عنه. أوضح مانيانغا أن مجموعات شونا المختلفة كانت تزوره بانتظام لأسباب روحية حتى الاستعمار البريطاني في أواخر القرن التاسع عشر.

وقال مانيانغا: «لم يكن باستطاعة التحيزات العرقية في ذلك الوقت أن تتخيل أن عظمة زيمبابوي العظمى يمكن أن ترتبط بالسكان الأفارقة، الذين كانوا يعيشون في ذلك الوقت أنماط حياة ريفية للغاية في أكواخ صغيرة على التلال».

افتراض خاطئ

افترض المستكشفون الأوائل أنه يجب أن تكون حضارة أوروبية مفقودة منذ زمن طويل أو موقع لشيء مذكور في الكتاب المقدس. على سبيل المثال، في عام 1871، اعتقد الباحث عن الذهب كارل ماوخ أنه وجد معبد الملك سليمان (مما رفع الآمال في أن مناجم الذهب الخاصة به يجب أن تكون في مكان قريب) أو قصر ملكة سبأ. كتب عالم الآثار البريطاني جيمس ثيودور بينت، بعد أن قاد عملية حفر في عام 1891، كتابًا يعلن فيه أن الأفارقة غير قادرين على بناء ما وجده. وتخلص من القطع الأثرية التي كانت ستثبت أن الموقع لا يعود إلى العصور التوراتية.

بعد عقد من الزمان، في خطاب ألقاه أمام الجمعية الجغرافية الملكية، أيد الصحفي البريطاني ريتشارد إن هول وجهة نظر بينت بعد زيارة الموقع بنفسه. وتحدث عن القيمة الفنية لمنحوتات الحجر الأملس التي تم اكتشافها والبراعة في عملية تعدين الذهب التي شملت مئات المناجم، قبل أن يستنتج أنه «من المؤكد أنه تم استيراد هذه العلوم من الشرق الأدنى، ورأى هو وزملاؤه أن الفينيقيين والعرب والبابليين هم من بنوا هذه المدينة.

وفقًا لمانيانغا، أنهم أرادوا استخدام [هذا التفسير] كمبرر أخلاقي لاستعمار زيمبابوي. إذا كانت هناك هذه الحضارة المفقودة منذ زمن طويل في هذا الجزء من العالم، فلا حرج في الاستعمار لأنهم جاؤوا لإحياء هذه المملكة القديمة. «

ومع ذلك، رد عدد قليل من علماء الآثار في ذلك الوقت بأن الموقع لم يكن قديمًا بما يكفي ليكون من العصور التوراتية.

قال مانيانغا: لقد قمعت الحكومة الاستعمارية آنذاك هذه الآراء، وكانت الرواية الرسمية في وسائل الإعلام العامة والمتاحف هي أن زيمبابوي

العظمى بنيت بأيد أجنبية، وتم دعم هذا الرأي خلال الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي من قبل حكومة الأقلية البيضاء في المستعمرة.

فقط في عام 1980، عندما حصلت زيمبابوي على استقلالها، تمكن القادة الجدد أخيرًا من التأكيد على أن الموقع قد تم بناؤه من قبل أسلافهم.

وكان القوميون السود قد استقروا خلال الستينيات على زيمبابوي كاسم للبلد الذي كانوا يأملون في استقلاله.

أكد مانيانغا أن الفهم العلمي لزيمبابوي العظمى قد تغير. «فسرت نماذج المركزية الأوروبية الموقع كما لو كان قلعة في أوروبا. ولكن ما ظهر من العمل أخيرا هو أن زيمبابوي العظمى تم بناؤها على مدى فترة طويلة من الزمن؛ وليس مرة واحدة ثم تم احتلالها، ولكنها نمت من جديد.

اليوم، لا تزال المدينة القديمة العظيمة مهمة بنفس القدر بالنسبة للزيمبابويين. تقع قرى الشونا في مكان قريب، ويعمل العديد من السكان على صيانة الموقع. يوجد مركز ديني قريب أيضًا، ولا يزال الموقع يجتذب المصلين الذين يمارسون معتقدات الشونا التقليدية.

قالت الكاتبة والشاعرة والمتخصصة في التراث والتي تكتب عن الهوية الوطنية لزيمبابوي سينثيا مارانغواندا: « الأفارقة هم من صنعوا هذا». «وبعد مرور أكثر من ألف عام ما زالت قائمة. إنها شهادة على من نكون.»

محاربو الماساي من قتل الأسود إلى حمايتها

فـي مجتمـع الماسـاي التقليدي، كان قتل الأسود مـن طقـوس العبـور مـن الطفولـة إلـى الرجولـة. ولكـن بفضل برنامج الحفظ المبتكـر فـي كينيـا، أصبـح للأسـود والماسـاي إمكانية المشـاركة في هذه الأرض والعيش معا بأمان مرة أخرى.

ولطالمـا كان ميترانجـا كامونـو سـايتوتي يتذكـر أنـه كان يحلم بقتل أسـد، إذ إنه عندما كان طفلاً نشـأ في قلـب الماسـاي بجنـوب كينيـا، وكانت الأسود تنتشر في كل مكان، فحديقة أمبوسيلي الوطنية المشهورة بالفيلة والأسود ومناظر جبل كليمنجارو، حيث كانت الأسود والحيوانات الأخرى تتنقـل بحريـة بين المتنـزه غير المسـور والأراضي المشتركة للماساي حيث يعيش سايتوتي.

يقـول سـايتوتي: مـع أصـوات أجـراس الماشـية عنـد عودتها إلى المنـزل والأصوات التي تصدرها الحيوانات المفترسـة ليلا، لا يوجد مكان يمكنني مقارنتـه مـع ماسـاي لانـد .. وأراضـي الماسـاي الجماعية، قريبـة جغرافيًا، ومع ذلك فهي بعيدة عـن المتنزه الوطنـي .. ولكن الأسـود المخادعة كانـت تلعـب لعبـة الغميضـة مع رعاة الماسـاي وماشيتهم في السهول الواسعة.

تقاسـم الماسـاي والأسـود هـذه الأرض لقرون عدة. ويرى الماسـاي أنفسـهم كما يرون الأسود -نبيلـة ومتفوقـة ورائعـة ، أكثـر من ذلـك، كانت الأسـود دائمًـا المقيـاس النهائـي لشـجاعة محاربيهـم في طقوس العبور المعروفة في لغة «الما » باسـم «أولامايو»، إذ عندما يبلغ الشاب سـن الرشـد، عليـه أن يثبت قدرته علـى أن يصبح محاربًا بقتل أسد.

عندمـا كان سـايتوتي لا يزال طفلاً صغيـراً، أخبره أفـراد عائلتـه بحكايـات البيكاريسـك (نـوع مـن حكايـات الفروسـية القديمـة) عـن صيد الأسـود وكانـت عائلته تنتظر منـه الكثير، حيث قتل والده وأعمامه 15 أسدًا.

قتل اللبؤة الأولى

قتـل سـايتوتي أول لبـؤة لـه عندمـا كان فـي التاسعة عشرة من عمره، مطاردًا لها عبر الأدغال في حشـد مـن المحاربين، ثم رماهـا بالرصاص من مسـافة قريبة. وهرب شبلاها إلى الأدغال .. ولم يكن هناك شـيء مبرر في مثـل هذا القتل. كانت عمليات صيد أسد معركة تستمر حتى الموت بين عدوين جديرين. ويتطلب قتل أسـد بحربة شجاعة كبيـرة. كمـا كانت عمليات صيد أسـود الماسـاي نادرة نسـبيًا، إذ لم يكن لعمليـات القتل لطقوس المرور تأثير كبير على أعداد الأسود الإجمالية.

علـى مـدى السـنوات التـي أعقبت قتله الأسـد الأول، قتل سـايتوتي أربعة أسود أخرى. لقد كان من أفضل قتلة الأسـود في جيله، بطلًا في نظر شعبه.

قـال سـايتوتي: «إذا لـم تكـن هنـاك أسـود في ماساي لاند، فهذا يعني شيئًا سيئًا». «زئير الأسد علامـة علـى السـعادة فـي البرية، وعلى حسـن الحظ» ، وكان عدد السكان في حوض أمبوسيلي ينمو بسـرعة لعقود من الزمـن، وفي عام 2006 وصـل إلى نقطة تحول عندما أصبحت 100 أسـد في أمبوسيلي تعيش جنبًا إلى جنب مع 35،000 ماساي ومليوني رأس من الماشية.

مـع تقلـص مسـاحة الأرض التـي تعيـش عليهـا الأسـود وفرائسـها البريـة، بـدأت فـي افتـراس الماشـية بشكل لم يسبق له مثيل، ورد الماساي بقتلها، ليس كطقوس مـرور، ولكن انتقاما منها. في عام 2006، قام الماسـاي بطعن أو تسـميم 42 أسدًا. لقد كان تحولًا ثقافيًا أساسـيًا هـدد بالقضـاء علـى أسود أمبوسيلي.

يقـول سـايتوتي: عندما كنت صغيـرا كان هنـاك الكثيـر مـن الأسـود، لقـد كدنـا أن نقضي عليها جميعا.

نقطة تحول

بعـد قتلـه الأسـد الرابـع في عـام 2006، تـم القبـض على سايتوتي وسجنه لفترة وجيزة وتغريمـه 70 ألـف شـلن كيني (حوالـي 465 جنيهـا إسـترلينيا)؛ علـى الرغـم من انتشـار قتل الأسـود، مثل جميـع عمليات الصيد، تـم تجريم الأمـر في كينيـا منذ عـام 1977. بعد فتـرة وجيـزة مـن إطـلاق سـراح سـايتوتي مـن السـجن، فقد بعض أبقاره. معتقدا بأن أسـدًا قد افترسـهم، فانطلق في مطاردته، متتبعًا أسدين عبر الأدغال. بعد سـاعات، تسلل إلى مسافة متر أو مترين من أسد نائم وطعنه في صدره.

وبحثًـا عن دليل على أن الأسـد قتل أبقاره، قطع سايتوتي معدة الحيوان ، إلا أنها كانت فارغة ، وفجأة بعد أن صدمه عدم جدوى قتل أسد بريء، أخبر سايتوتي شباب الماساي الآخرين الذين كانوا معه أنه لن تكون هناك احتفالات. على الرغم من أن عـرف الأسـد وذيله كانـا بمثابة جوائـز مهمة ويحملان مكانة كبيرة لقتلة أسـد الماساي، فقد ألقى جثة الأسـد في الأدغال ومشي إلى المنزل في صمت.

كانت الأشهر التي تلت ذلك صعبة على سايتوتي. وعندمـا انطلـق المحاربون الشـباب الآخرون في رحلـة صيد الأسـود، ظل في المنزل. وسـرعان ما أصبح رفضه الانضمـام إليهم واضحًا. بدأ الآخرون في السـخرية منه. ووصفـوه بالجبان. لكنه صمد: وأصر على أن ما فعله كان الصواب.

برنامج الحماية

خـلال هـذا الوقـت سـمع سـايتوتي عـن برنامج حمايـة بـدأ العمـل فـي المنطقـة. أطلـق عليـه حراسة الأسود.

وكجـزء مـن البرنامـج، عمـل الماسـاي مـع دعاة الحفـاظ على البيئة، الذين كانـوا يعلمون أن نجاح البرنامج يعتمد على جعل محارب مشـهور وقاتل أسـد مثل سـايتوتي يقود الخطة. لم يكن بحاجة إلـى الإقنـاع، وسـرعان ما خـرج يتعقب الأسـود باعتباره حارسا لها.

أظهر المحاربون مثل سايتوتي ذات مرة خبرتهم في تعقب الأسود، فتتبعوا الأبقار المفقودة، وحذروا الآخرين من تجنب المناطق التي تتواجد فيها الأسـود. عندما قتل المحاربون الأسـود ذات يوم لإثبات اسـتعدادهم لحماية مجتمعاتهم، يفعلون الشـيء نفسـه الآن من خلال المساعدة في إبقاء الماشية ورعاة البقر بعيدًا عن الأسود. وحيث أظهروا في السابق شجاعتهم بقتل الأسود، فعلوا ذلك الآن من خلال منع زملائهم من صيدها.

قـال سـايتوتي عندما سـئل عـن انتقاله من قاتل للأسـود إلى حاميها: «في السـابق، قتلت لأسـباب تقليديـة، لإثبـات أننـي محارب». «لقـد منحني ذلك مكانة كبيرة. الآن أشـعر بالرضا نفسـه عندما أنقذ الأسود كما كنت أقتلها.»

لقد توقفت عملية قتل الأسود منذ بدء تطبيق البرنامج في عام 2007، مقارنة بخمس عشرة منطقة أخرى اسـتمر فيها القتل لعدم تطبيق هذا البرنامج. وزادت أعداد الأسـود سـتة أضعاف في السـنوات التي تلت تطبيقه، والآن يقوم أكثر من 40 حارسا بدوريات خلال ما يقرب من 4،000 كيلو متر مربع.

لقـد ترك سـايتوتي وزملاؤه إرثا رائعا، وبعثوا حياة جديـدة في تقاليد الثقافة القديمة التي لا تزال حية إلى حد كبير.

اطفال الماساي يعملون مبكرا في رعي قطعانهم التي تمثل لهم ثروة فيما بعد

برنامج حماية الأسود يعمل على إيجاد موائمة بين حاجة الماساي والحياة البرية ،يرى الماساي انفسهم كما يرون الأسود نبلاء ورائعون

محمية أمبوسيلي تعرف بأنها الأرض الساحرة لرعي الأفيال أسفل جبل كليمنجارو في تنزانيا

نمشي حتى تؤلمنا أقدامنا

رعاة السنغال: نتبع الطريق إلى حيث يوجد العشب

المصدر: https://pharostudies.com/?p=11245

شـهدت منطقة لوغا، في شـمال غرب السنغال شـبه القاحل، ظروفًا قاسية بشكل متزايد بسبب موجات جفـاف طويلة أعقبتها أمطـار غزيرة مما اضطـر الرعاة إلى التوجـه إلى أقصى الجنوب بحثا عن الأراضي الخصبة.

ليس لدينا خيار آخر

يقول سـو، 18 عامًا، والذي يتجه إلى تامباكوندا، المدينـة التـي لطالمـا كانـت علـى طريـق رعـاة الفولاني: «لا توجد مياه، لا يوجد عشـب بالقرب مـن منازلنا، لذلك سـافرنا لمدة شـهر، ليس لدينا خيـار آخر، تحتاج ماعزنا وأبقارنا إلى المرعى والماء، لذلـك نتبـع الطريـق إلـى أي مكان يحتـوي على العشب، ولا نعرف أين سينتهي بنا».

وتمثل الجهود المبذولة لحماية البيئة مثل السور الأخضـر العظيـم، وهـو مشـروع يقـوده الاتحاد الإفريقـي لزراعـة الأشـجار في منطقة السـاحل، مشـكلة للرعـاة الذيـن يضطـرون إلـى السـفر لمسـافات طويلـة حـول المناطـق المخصصـة للمشروع.

لكن سو فخور بالثقافة الرعوية التي ورثها، والتي يعتقـد أنهـا يجـب أن تسـتمر حتـى عندمـا تبـدو في كثيـر من الأحيان الأمور أكثر اسـتقرارًا ليصبح الإنسان مزارعًا.

وغادر الشـباب الذين يحرسـون قطيع عائلة سـو بحثًا عن أرض رعي مناسـبة، لكن سـو ظل بجانب النسـاء والأطفال لتلبية مـا يحتاجونه من الطعام وإقامـة المعسـكر، وحراسـة العربـات الخشـبية المحملة بمتاعهم والتي تكسـرت بعض عجلاتها وهي تسير على الأرض غير المستوية.

طريق صعب

خـلال رحلتهم الصعبة، ينامون في الهواء الطلق، ويحصلـون علـى الماء من الآبـار ويصادفون على فتـرات منتظمـة قطعان ماشـية أخـرى عند حفر السقاية أو برفقة شبان مكلفين بإطعام الماشية إلى أن تجلب الأمطار الغطاء النباتي إلى قراهم.

يقول سو: إن القافلة تسير على مسارات بالتوازي مع الطرق السلسة المعبدة حديثًا التي تربط مالي المجـاورة بالموانـئ في العاصمـة داكار، مضيفا: نغـادر القرية ونتوقـف في مكان ما ونبقى هناك لمدة أسبوع أو أسبوعين ثم ننتقل مرة أخرى إلى المكان التالي، يمكن أن نكون بعيدين لشهور.

تمشي حتى تؤلمك قدماك

يقـول عليـو ندونـغ، 21 عامًا، الذي يسـاعد عمه في تربية ماشـيته منذ الصغر، إنه أمر صعب، أنت تمشي حتى تؤلمك قدماك.

لا يحمـل ندونغ سـوى عصـا ووعاء به مـاء بينما يسير بلا مبالاة بين 20 بقرة من قطيعه، يوجهها بصفيـر حاد بعيـدًا عن الأراضـي الزراعيـة القريبة،

حيـث يراقب المزارعـون أراضيهم من فوق ظهور الخيل.

يقـول ندونغ، إن الكثير تغير منذ زمن والده، أصبح لـدى الرعـاة الآن أراضـي أقل للرعـي بالقرب من منازلهـم وعليهـم السـفر إلى الجنـوب والابتعاد عـن الممرات الرعويـة التقليديـة، مضيفًا: «الأمر أصعـب على جيلنا، فنحن نكافح من أجل الحصول على طعام لأبقارنا، لم يكن على الأجيال السابقة أن تقطع شـوطًا بعيـدًا مثلنا، وكانوا قادرين على البقاء بالقرب من قريتهم، لقد تغيرت البيئة وهذا يجبرنـا علـى المضي قدمًـا، بالإضافـة إلى قطع الأشـجار لزراعـة الحقـول وليس هنـاك الكثير من العشب المفتوح لنا».

النزاعات تفاقم الأزمة

خـلال العقود الأخيـرة، تغير الرعي في السـنغال ومنطقـة السـاحل بشـكل كبيـر، بالإضافـة إلـى المناظـر الطبيعيـة المتغيـرة الناجمـة عـن أزمـة المنـاخ، ممـا دفع الرعاة إلى تغييـر طرقهم حيث يتم استخدام المزيد من الأراضي للزراعة.

لـدى الرعـاة المهاجـرون علاقـات طويلـة الأمد مـع المزارعين الذين يبيعـون لهم منتجاتهم، لكن التنافـس على الأرض يمكن أن يخلـق توترًا، حيث يتهـم المزارعون الرعاة بإتـلاف المحاصيل، ويُخبر المزارعـون ندونـغ من حيـن لآخر أنه لا يسـتطيع المـرور عبـر قريـة، وبالتالـي يُجبر على السـير في طرق أطول حول المزارع.

لم يعد الأمر يتعلـق فقط بالقطعان التي تتحرك عبر مسـاحات كبيرة من الغطاء النباتي، لقد أصبح الأمر يتعلق الآن بالتنقل بين المناطق المسـتقرة والمزارع.

فـي أماكـن أخـرى، كمـا هـو الحـال فـي مالـي المجاورة، اشـتدت هذه التوترات إلى نزاعات أكبر، حيـث يتعرض الرعاة للتمييز بل ويسـتهدفون في المذابح بسـبب ارتباطاتهـم المتصورة بالجماعات المسـلحة التـي تنتمـي إلـى نفـس الجماعـات العرقية.

وقـدرت منظمة الأمم المتحدة للأغذية والزراعة (الفـاو)، أن قلـة الأمطـار في عـام 2017 أجبرت الرعاة في منطقة السـاحل علـى نقل قطعانهم قبل 3 أشهر من المعتاد، كما أدت أنماط الطقس التي لا يمكن التنبؤ بها على نحو متزايد إلى تصاعد النزاع المسلح في جميع أنحاء المنطقة إلى 300 بالمائة، وقالت الوكالة: إن عدد الأشـخاص الذين يعانون انعدام الأمن الغذائي ارتفع في 2018.

يقول عالم البيانات أليكس أورينشتاين، الذي يركز على الرعي في غرب إفريقيا، إن الكثير يتغير بشأن الرعـي، وغالبًـا ما يظل أفراد الأسـرة الأكبر سـنًا في قراهم بينما يقع واجب حراسـة القطعان في الغالب على عاتق الشباب.

بالمقارنـة مـع تربيـة الحيوانـات الصناعيـة، وهي أسلوب حديث من الزراعة المكثفة التي تشير إلى تربيـة الماشـية، مثل البقـر، الدواجـن (الموجودة فـي أقفـاص) والمـزارع السـمكية بشـكل كثيف بالمقارنـة مع تربيـة الحيوان التقليديـة، يُنظر إلى تربية الماشية الرعوية على أنها أكثر صداقة للبيئة وتعتبرهـا منظمة الأغذية والزراعـة نظامًا غذائيًّا مستدامًا مهمًا.

وفقًا للوكالة، يمكن للرعي أن يحفز التربة للزراعة، ويسـاعد علـى التنـوع البيولوجـي ويقلـل مـن الحاجة إلـى الحبوب لتغذية الماشـية التي يمكن استخدامها لإطعام البشر.

إبراهيم نغويا الملك الذي حرص على اعتناق الإسلام ونشره بين شعبه

ولـد الملـك إبراهيـم نغويا فـي مدينـة ياوندي، وكان الملك السـابع عشر في سلسلة طويلة من الملـوك الذيـن حكموا باموم وشـعبها في غرب الكاميـرون ويعـود تاريخها إلى القرن الرابع عشـر. خلـف والده نسـانغو، حيث حكم مـن عام 1886 أو 1887 حتـى وفاته عام 1933 عندما خلفه ابنه سـيدو نغيمولـه نغويـا ، والـذي حكـم البلاد من مدينة فومبان العتيقة.

كان الملك إبراهيم نغويا رجلا صاحب فكر وعصريا لامعـا، فقـد اختـرع نظـام كتابـة إفريقـي أصلي لتوثيـق تاريـخ شـعبه. وقـد تطور هـذا النص بين عامـي 1896 و1910، مـن نظـام تصوير إلى نص أبجـدي مقطعـي جزئيًـا، مصممًـا لتمثيـل جميع الأصوات في لغة باموم لشعب شو-موم.

فـي عشـرينيات القـرن الماضـي، قامـت الإدارة الفرنسـية الاسـتعمارية بقمـع النـص ودمـرت المطبعـة وطبعة بامـوم التـي كان الملك نغويا قـد ألفها بها ودُمّرت مكتبتـه العظيمة، وحُرقت العديد من المخطوطات في الشوارع وتم إرسال نغويا إلى المنفى وتوفي عام 1933.

لكـن ذكـرى نـص نغويا عاشـت بين شـعبه وفي أذهان ابنه وحفيده حيث اسـتمر اسـتخدام النص علـى نطاق ضيق، وفي عـام 2007 تم إجراء أول محاولة منسـقة لإحيائه. اليوم يتم تدريسـها مرة أخرى لتلاميذ المدارس المحلية.

لقـد كان ملـكا عظيمـا وذكيا جـداً حـاول تطوير شعبه لكن فرنسا لم تمهله.

وصفـه الكولونيل جورجس من الجيش البريطاني، الذي التقى به في عام 1914، على النحو التالي: «رجـل منتصـب القامـة، ليـس زنجيًا جـدًا، يرتدي

أرديـة زرقـاء وعمامة مع ربط طرفهـا تحت ذقنه وفمـه» ، تزوج زيجات عدة – ومما ذكره جورجس أنـه كان لديه 600 زوجة و 149 طفلاً بحلول عام 1915؛ ويُعتقد أنه كان لديه 177 طفلاً.

تحت تأثير مبشر ألماني، تحول نغويا إلى المسيحية ، وفـي وقـت لاحـق، أنشـأ دينًـا توفيقيًـا جديدًا قائمًا على المسيحية ودين باموم التقليدي قبل أن يتحـول إلى الإسـلام جنبًا إلى جنـب مع الكثير مـن بلاطه، فـي عـام 1916 قبل سـلطة خليفة سوكوتو، وطلب منه أن يرسل له من يعلم الأمير والمعلمين المسلمين ورعيته الإسلام.

فترة حكمه

عملـت والـدة نغويـا، نغابدونكـي، وصيـة علـى العـرش حتـى بلغ سـن الرشـد ، وقد تأخـر حكمه الرسـمي أكثـر لأن أعـداء والـده القدامـى، وهم شعب نسو، احتفظوا برأس والده (وفقًا للتقاليد، فرأس أو جمجمة الأسـلاف ذات أهمية شعائرية كبيرة لدى سـكان باموم) ، وقد سـاعده الألمان

فـي اسـتعادتها، مـع السـماح لـه بالاسـتقلال النسـبي، ممـا جعلـه يقيم علاقات جيـدة معهم بشكل عام.

منـذ أن اسـتولى المسـتعمرون الألمـان علـى الكاميـرون وكانـوا يتقدمـون إلـى الداخـل، طور الملك الشاب نغويا اهتمامًا قويًا بثقافة «الوطن الأم» الجديد ، ويبدو أن هناك عاملًا إضافيًا يتمثل فـي الاعتقاد بـأن قتال الألمان كان من شـأنه أن يأتي بنتائج عكسـية على شـعبه، ومـن ثم رفض مقترحـات البعـض بالمقاومة، واسـتقبل الألمان باحتفـالات كبيـرة في مقـر إقامته فـي فومبان، والتي سـرعان ما جلبت له لقب شـخصية رسمية في الحكومة الاستعمارية الألمانية.

حاول الملك نغويا خلال حياته الحفاظ على علاقة جيـدة مـع الإمبراطورية الألمانيـة إذ كان مقتنعا بأن الثقافة الألمانيـة وثقافة باموم متوافقتان ، وبالتعاون مع الإدارة الألمانية، أنشـأ مدارس قام فيهـا أطفـال باموم بتوسـيع معرفتهـم بلغتهم الأم، وتعلم نص باموم الذي اخترعه، كما قدمت المدارس للطلاب معرفة بسيطة باللغة الألمانية.

في عام 1916، سيطر الفرنسيون على الكاميرون الألمانيـة، وفقـدت مملكـة بامـوم اسـتقلالها الجزئي. أقـام نغويا في فومبان حتى عام 1931، وعلـى الرغـم من إلغـاء منصبـه رسـميًا من قبل فرنسـا، ظـل من الناحيـة الواقعية، يقـوم بمهام الملك.

وفـي وقـت لاحق من عـام 1931، تـم نفيه إلى ياونـدي، حيث توفـي بعد ذلـك بعامين في عام 1933 عـن عمر ناهز 66 عامًا ، وخلفه ابنه سـيدو نغيموله نغويا.

ابتكارات

يعـود الفضـل لإبراهيـم نغويـا فـي تطويـر نص بامـوم، وهـو نظام شـبه مقطعـي للكتابة بلغة بامـوم ، وكان الهدف تسـجيل الوقائع والحقائق التاريخيـة المهمة فـي تاريخ بلده كتابـة، وعندما اكتمل عمله، تضمنت أبجديته 73 حرفا أو علامة.

فـي ثمانينيـات القـرن الماضـي ، واصـل حفيده، إبراهيـم مبومبـو نغويـا، السـلطان السـابق في سـلالة حكام باموم مشـروع جده، وحـول القصر إلى متحف يتعلم فيه تلاميذ المدارس لغة باموم ، وهو السيناريو الذي وضعه إبراهيم نغويا الجد.

وكجـزء مـن طـرق ضمـان تبنـي اللغـة المكتوبة على نطاق واسـع، أنشأ المدارس وأمر باستخدام اللغة كشـكل من أشكال التدريس. كما أمر جميع مستويات الحكومة باستخدام هذه اللغة.

أُشـيد بالملـك نغويا في كتـب التاريخ ليس فقط لاختراعه نظام كتابة لشعبه، ولكن أيضًا لاختراعه آلات أخرى، بما في ذلك طاحونة الذرة.

وكان الفرنسـيون الذيـن شـعروا بالتهديـد مـن إنجـازات الملـك نغويا قد منعوا اسـتخدام نظام كتابتـه ودمـروا مطبعتـه ومكتباتـه والعديد من الكتب التي كتبها.

كمـا دمروا مدينة فومبان، عاصمة مملكته لكنها لا تـزال موجـودة حتى اليـوم تحت حكـم حفيده السـلطان الحالي ، محمـد نبيل مبوبو نغويا الذي عيـن ملكا في 10 أكتوبر 2021 عن عمر يناهز 28 عاما، ليصبح الملك العشـرين في سلسـلة حكام بامـوم، ومحمـد نبيـل حاصل على الدكتـوراه من الولايات المتحدة.

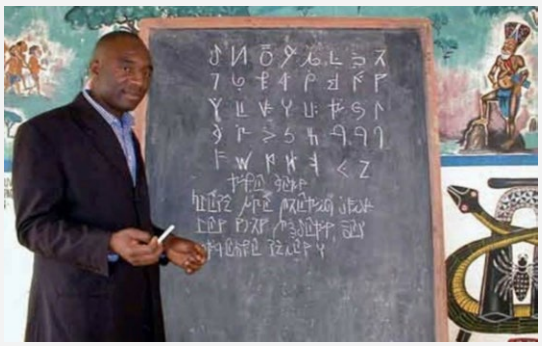

الكاتب والروائي السيراليوني إسماعيل بيه

الطفل الذي كان يجيد القتل فقط

المصدر: https://gate.ahram.org.eg/840375/152/daily/News/204005

إسماعيل بيه كاتب وروائي سيراليوني من مواليد 1980. شارك وهو طفل في الثالثة عشر من عمره في الحرب الأهلية السيراليونية، بعد إعادة تأهيله انتصرت طبيعته الخيرة، وحدثت نقلة نوعية جديدة في حياته، من العنف وارتكاب الفظائع، إلى محاولة فهم الإنسان الجميل بداخله الذي ينبذ العنف ويحب العيش في سلام، ليصبح في نهاية المطاف كاتبا وسفيرا للنوايا الحسنة التابعة لليونيسف كنصير للأطفال المتضررين من الصراعات المسلحة.

في كتابه (طريق طويل قطعناه) عام 2007 يروى بنفسه تجربته كطفل يخوض معارك دموية بعد أن أجبر على حمل السلاح، وهو الكتاب الذي أبدى شهادته فيه بأسلوب سلس، سهل ومؤثر، يتحدث عن القضية في مقابلات صحفية وتليفزيونية، في زياراته لمخيمات اللاجئين، يبث الأمل في الأطفال ضحايا الحروب، يمرر لهم يقينه بأنه بعد تضميد الجراح وبعد التعافي سوف يصير من السهل تخطى العقبات والتقدم للأمام.

زار بلدانا إفريقية وزار الأردن عام 2017 وقابل الشباب والأطفال المتضررين من المعارك في سوريا، حضر ورش عمل ومؤتمرات تدعمها اليونيسف بغرض تدريب مجموعة من شباب اللاجئين كباحثين لحالات الشباب المهمشين، تردد على المراكز والورش التي تدعمها اليونيسف وهي أماكن ومراكز توفر الأمن للأطفال المتضررين من العنف في الدول العربية والإفريقية.

من خلال لقاءاته مع هؤلاء الأطفال والشباب يؤكد إسماعيل أنهم سوف يتجاوزون محنة الاغتراب والتشرذم بما يتمتعون به من ذكاء وبما يستعيدونه من محبة، وبأنهم بالتأكيد لا يريدون أن يكونوا مثارا للشفقة، فقط أن تحترم حقوقهم، في التعليم، والرعاية، وإعادة التأهيل، وهي الحقوق نفسها التي كان له الحظ في نيلها بعد أن كان قد فقدها وهو في الثالثة عشرة من عمره، وكان هذا عام 1991 في بدايات الحرب الأهلية في سيراليون التي استمرت 11عاما. فقد والديه وأخويه عندما قام المتمردون باقتحام بلدته موجبويمو في منطقة بجنوب سيراليون. وسط أجواء العنف والقتل والدمار، انفصل عن عائلته وانقطعت الصلة بينه وبينهم، هام على وجهه في البرية، ظل يتنقل من قرية إلى قرية هربا من الدمار، إلى أن وقع في أيدي من جندوه ليخوض معارك دموية عنيفة لمدة ثلاثة أعوام.

مرحلة التحول

كان إسماعيل قد بلغ السادسة عشرة من عمره عندما بدأت محاولة انتزاعه من قلب المعارك وإعادة تأهيله برعاية منظمة اليونيسف ، لم يكن

بالأمر السهل الانتقال إلى عالم غريب عليه، كيف يثق فيهم وهو لا يعرف هويتهم ولا نواياهم!

يقول عن هذه التجربة إنهم كانوا يحاولون بما لهم من سلطة دولية أن يأخذوه، وكان يقاومهم لشعور قد تنامى لديه بالانتماء لمجموعته، مع خشيته من خديعة أخرى مجهولة وغامضة، لا يبدو عليهم أنهم مقاتلون وهم مجردون تماما من الأسلحة! ليجد نفسه مرة أخرى في نقلة نوعية وهو في الطائرة إلى الولايات المتحدة، وفي مدينة نيويورك بدأت محاولات إعادة دمجه وإعادة تأهيله استضافته الممرضة التي تولت رعايته والتي كانت بارعة في التعامل مع الطفل الحساس بداخله، منحته أهم ما افتقده، الثقة والحب، ساعدته على تجاوز فترة الحضانة وفي التأقلم مع عالمه الجديد الذي انتقل إليه.

كانت طوال الوقت تحاول أن تمحو عنه عقدة الذنب التي ترسخت في كيانه بأنه مجرم، حتى أقنعته بأنه لم يكن هو نفسه إلا ضحية وأن الخطأ ليس خطأه.

في إحدى المقابلات وكان السؤال حول إذا ما كان قد جاء عليه وقت راجع فيه نفسه وفكر فيما يرتكبه من فظائع مثل قتل أمهات والأطفال على ظهورهن! قال بأنه لم يكن هناك سبيل للغوص داخل نفسه التي استلبت منه، كان في حالة اغتراب تام انفصل فيها عن العالم بتأثير المخدرات التي كانوا يتعاطونها باستمرار، وبأن مشاعره استبدلت بمشاعر أخرى تتمشى مع الجنون والعنف الذي انغمس فيه، وعن افتقاده لأهله، رد بأن المجموعة التي يعمل معها صارت هي عائلته وقائده هو رب العائلة، وأن جل اهتمامه هو البقاء على قيد الحياة.

إطلاق النار وحسب

وعن المهارات التي تعلمها، قال إنه لم يتعلم سوى كيف يطلق النار، وكيف يصوب على الهدف، وبأنه لو أخطأ التصويب سوف يقتل، وإذا لم يكن هو البادئ بإطلاق النار سوف تطلق النار عليه، ثم جاء رده على سؤال حول مدى قسوة الأطفال في النزاعات المسلحة مقارنة بالكبار، قال إن الطفل بلا أهل ومن دون ما يملك شيئا يفقده وبلا أخلاقيات يكون بلا شك قاسيا.

ثم أضاف بمرارة الذكرى «للأسف أنا كنت واحدا منهم، أي أحلام أو طموحات ينظر إليها كنقاط ضعف، أي رغبات طفولية محل استهزاء وتعنيف، لم يكن هناك بد من التخلي عن كل هذا لأكون متفوقا في قسوتي في تعاملي مع العدو، لأكون مرموقا بين المجموعة التي أنتمي إليها، أتمتع بمزايا أكثر، خيمة لي وحدي وكم أكبر من الطعام»، وقال عن تآلفه مع أقرانه من نفس المجموعة العمرية إنهم كانوا مترابطين بأكثر من ترابطهم مع الكبار، لم يكن بينهم ضغائن لأنهم لا ينظرون إلا إلى أفضل ما فيهم من صفات.

إسماعيل بيه

إسماعيل بيه كاتب سيراليوني ، وناشط في مجال حقوق الإنسان اشتهر بمذكراته المشهورة، A Long Way Gone. و نُشرت روايته Radiance of Tomorrow في يناير 2014 ، ونُشرت روايته الأخيرة Little Family في أبريل 2020.

حدق الجاموس في البحر قبل التسونامي وركضت الأفيال والماعز هاربة

كيف تتنبأ الحيوانات بالكوارث قبل وقوعها؟

المصدر : بي بي سي

فـي عـام 2004، تسـبب تسـونامي نتيجـة زلزال بقوة 9.1 درجة تحت سطح البحر قبالة إندونيسيا، فـي تدميـر المجتمعات السـاحلية حـول المحيط

الهندي، وهو ما أسفر عن مقتل 225 ألف شخص على الأقل في اثنتي عشرة دولة. ويعود السبب فـي هـذا العـدد الهائل مـن القتلى إلـى حقيقة أن العديـد مـن المجتمعات المحليـة لم تتلق أي تحذير.

لقد فشـلت أنظمـة الإنـذار المبكر التـي صنعها الإنسـان، مثل مستشـعرات المد والجزر والزلازل، في تقديم أي إنذار واضح.

لكن في الدقائق والسـاعات التي سـبقت ارتفاع المياه إلى تسعة أمتار عبر السواحل، بدا أن بعض الحيوانات تشـعر بالخطر الوشـيك وتبـذل جهودًا كبيرة للفرار.

وبحسـب روايـات شـهود عيـان، ركضـت الأفيال إلـى مناطـق مرتفعـة، وهجـرت طيـور النحـام (الفلامنغـو) مناطـق التعشـيش المنخفضة، ورفضت الكلاب الخروج في الهواء الطلق.

وفـي قريـة «بانـغ كـوي» السـاحلية فـي تايلانـد، أفـاد سـكان محليـون أن آذان قطيع مـن الجامـوس علـى الشاطئ انتصبت فجأة، وبـدأ الجامـوس يحدق في البحر، ثم اندفع إلى قمة تل قريب قبل بضع دقائق من وقوع كارثة تسونامي.

وتقول إيرينا رافليانا، التي كانت عضوًا سـابقًا في مجموعة استشارية لاسـتراتيجية الأمم المتحدة الدوليـة لمخاطـر الكـوارث وهـي الآن باحثة في معهـد التنمية الألماني في بـون: «أفاد الناجون أيضًـا أنهـم رأوا حيوانـات، مثـل الأفيـال والأبقار والماعـز والقطـط والطيـور، تتحـرك عمـدًا إلـى الداخـل بعد وقت قصير مـن الزلزال وقبل مجيء التسونامي».

كيف تتوقع الحيوانات الكارثة؟

هـذه الروايات عـن سـلوك الحيوانات قبـل وقـوع الكـوارث دفعـت بعـض الباحثيـن إلـى تكريـس اهتمـام علمي جاد للنظرية القائلة بـأن الحيوانات قد يكون لديها أنظمـة داخلية تنبهها إلى الكـوارث الطبيعيـة الوشـيكة. ويثيـر هذا سـؤالًا مثيرًا للاهتمام: هل يمكن للحيوانـات أن توفـر أنظمة إنـذار مبكر طبيعية للإنسان؟.

قبـل خمـس سـنوات مـن الآن، أجـرى فريق بحثي بقيادة مارتن ويكيلسـكي، من معهد ماكـس بلانك لسـلوك الحيوان فـي ألمانيا، أحد أهـم التحقيقـات حـول كيفيـة توقـع الحيوانات للكوارث. وتضمنت الدراسـة تسجيل أنماط حركة الحيوانـات المختلفة (الأبقار والأغنـام والكلاب) فـي مزرعـة فـي منطقـة «مارشـيز» المعرضـة للزلازل في وسـط إيطاليا. وجرى تزويد كل حيوان بأطواق بها رقائق، تُرسـل بيانات الحركة إلى جهاز كمبيوتر مركـزي كل بضع دقائق خلال الفترة بين أكتوبر 2016 وأبريل 2017.

وخلال هذه الفترة، سـجلت الإحصاءات الرسـمية أكثـر مـن 18 ألـف زلزال فـي المنطقة، بـدءا من الهزات الصغيرة التي بلغت قوتها 0.4 درجة فقط وصولا إلى عشرات الزلازل التي بلغت قوتها أربع درجات أو أكثر -بما في ذلك زلزال نورسـيا المدمر الذي بلغت قوته 6.6 درجة.

ووجـد الباحثـون دليلاً علـى أن حيوانـات المزرعة بـدأت فـي تغييـر سـلوكها لمـدة تصل إلـى 20 سـاعة قبل وقوع الزلـزال. وعندما كانت حيوانات المزرعة التي جرى رصدها أكثر نشـاطًا بنسـبة 50 فـي المائـة لأكثر مـن 45 دقيقـة متواصلة، كان الباحثون يتوقعون حدوث زلزال بقوة أكبر من 4.0 درجـات. وجـرى التنبؤ بشـكل صحيح بسـبعة من

ثمانية زلازل قوية بهذه الطريقة.

وفي أمريـكا الجنوبية، أجرت عالمة البيئة راشـيل غرانـت –وتعمـل حاليًا فـي جامعة لندن سـاوث بانـك -دراسـة بيولوجية لأنماط حركـة الحيوانات باسـتخدام كاميرات تعمل بالحركـة داخل حديقة ياناشـاغا الوطنية في جبـال الأنديز في بيرو على مـدى فترة شـملت زلـزال كونتامانا الـذي بلغت قوته 7.0 درجات في عام 2011.

وقالـت غرانـت فـي بحثهـا لعـام 2015: «بـدأ عـدد الحيوانـات المسـجلة علـى الكاميـرات في الانخفـاض قبـل 23 يومًـا تقريبًا من الزلـزال -مع تسـارع الانخفـاض قبـل ثمانية أيـام مـن الزلزال. وفي اليوم العاشـر والسادس والخامس والثالث والثاني قبل الزلزال -وفي يوم الزلزال نفسـه -لم تُسجل أي تحركات للحيوانات، وهو أمر غير معتاد للغاية».

أدلة حاسمة

بشـكل حاسـم، وجدت غرانت أيضًـا دليلًا على ما قد يكون سـببًا للتغييرات في سـلوك الحيوانات المحليـة، فـي شـكل سلسـلة مـن الاضطرابـات القويـة فـي الشـحنات الكهربائيـة فـي الغـلاف الجـوي كل دقيقتيـن إلـى أربـع دقائق، بـدءًا من

أسبوعين قبل وقوع الزلزال. وسُجل تقلب كبير بشكل خاص قبل حوالي ثمانية أيام من زلزال كونتامانا -بالتزامن مع بداية المرحلة الثانية من اختفاء الحيوانات عن الأنظار.

ويستكشف العلماء الآن ما إذا كانت هذه الاضطرابات الكهرومغناطيسية في الغلاف الجوي قبل الزلزال يمكن أن تكون علامة تحذير على الزلازل الوشيكة التي قد تستشعرها الحيوانات.

وتسبق الزلازل بشكل ثابت فترة تنشأ فيها ضغوط شديدة في الصخور العميقة -معروفة بأنها تخلق شحنات إلكترونية تسمى «الثقوب الموجبة». ويمكن أن تتدفق حاملات الشحنة الإلكترونية عالية الحركة هذه بسرعة من القشرة الأرضية إلى سطح الأرض، حيث تؤين جزيئات الهواء فوق المكان الذي تظهر فيه.

وقد لوحظ مثل هذا التأين قبل وقوع الزلازل في جميع أنحاء العالم. ومع تدفق هذه «الثقوب الموجبة»، فإنها تولد أيضًا موجات كهرومغناطيسية منخفضة التردد للغاية، وهو ما يقدم إشارة إضافية قد تتمكن بعض الحيوانات من التقاطها.

وفي ورقة بحثية نُشرت عام 2020، وضع ويكلسكي وزملاؤه نموذجًا أوليًا لنظام الإنذار المبكر بالزلازل باستخدام مواقع مراقبة النشاط الحيواني، بناءً على بيانات من بحثه في إيطاليا. وأشار ويكلسكي إلى أن حيوانات المزرعة فوق مركز وقوع الزلزال الوشيك، والتي كانت قادرة على إدراكه بطريقة ما، ستظهر نشاطًا قبل 18 ساعة من وقوع الزلزال.

وتُظهر الحيوانات الموجودة على بُعد 10 كيلومترات من مركز الزلزال علامات تحذير بعد ثماني ساعات، تليها الحيوانات في المزارع التي تبعد 20 كيلومترًا بعد ثماني ساعات أخرى.

في غضون ذلك، أنشأت الصين بالفعل نظام تنبيه للزلازل مقره في مكتب الزلازل في نانينغ، لمراقبة سلوك الحيوانات الأقرب إلى الأرض -على وجه التحديد، الثعابين في المزارع عبر منطقة واسعة معرضة للزلازل.

إذ تمتلك الثعابين مجموعة قوية من الآليات الحسية الموجهة لاكتشاف التغيرات الصغيرة في جوانب بيئتها. وكانت التغييرات المفاجئة في سلوك الثعابين والحيوانات الأخرى هي التي دفعت السلطات الصينية إلى إخلاء مدينة هايتشنغ الصينية في عام 1975، قبل فترة وجيزة من وقوع زلزال قوي، وهي الخطوة التي أنقذت حياة عدد لا يعد ولا يحصى من البشر.

فكر قبل أن تشتري ما لا تحتاجه

منذ ما يقارب العشر سنوات وأنا أعيش حاله من الهوس والتعلق بكل ما تنتجه شركات الألعاب والالكترونيات حتى الكتب والقصص والمجلات وغيرها من المستلزمات غير الضرورية التي تستهدف ضياع الأموال وإنفاقها بلا وعي فقط لإشباع رغبه شرائية دون النظر إلى أهمية الحفاظ على المال.

أعترف أنني أخطأت وتسرعت لكن ما أريد توصيله لك عزيزي القارئ أنت أيضا، أنه يجب عليك أن تتمهل وتفكر قبل أن تشتري ما لا يلزمك، فقط لمجرد أنك قد أعجبت بقطعه وتريد إضافتها إلى مجموعتك الشخصية.

فاليوم وللأسف يشهد العالم ثوره في التصنيع لم يشهدها من قبل، وأصبحت الأسواق والمتاجر مكدسة بكل ما لا يخطر على البال من جديد البضائع وفي ازدياد مستمر ومخيف، وهي إذا كانت تزودنا بما نحتاج، فإنها أيضا تقدم لنا ما لا حاجة لنا به، بما يسحب الأموال من جيوبنا تحت سطوة إغراء المعروضات وطريقة عرضها.

من المفروض أن يكون الدافع في إنفاق المال شراء الطعام أو الدواء أو الملابس أي الضروريات، ولا بأس بقليل من الترفيه عن النفس لكن يجب ألا نكون مهووسين بالتسوق فالتاجر يريد جمع المال ونحن الضحية فاحذر.

هل عرفت لماذا لم أعد أهتم؟

لأن العمر قصير حتى وإن طال، فكم سأعيش حتى أجمع هذا كله وماذا سأفعل به بعد ذلك ولماذا أقضي حياتي وأنا لا هم لي سوى الحصول على كل ما هو جديد بالسوق، أليس لي عقل يفكر أليس لي قلب يحتاج إلى الروحانيات والايمان بالله والتقرب إليه، لا أعلم كم ضيعنا من العمر ولكن السؤال هل سنسمح لتوافه الأمور والأشياء أن تقودنا، أم أننا سوف نقف وقفة جادة نفكر فيها كيف نرتقي بأنفسنا وألا تكون الدنيا أكبر همنا. وألا ننسى أن للسائل والمحروم حق في أموالنا وما زاد فيها عن حاجتنا.

يقول الله سبحانه و تعالى في سورة القصص:((أفمن وعدناه وعدا حسنا فهو لاقيه كمن متعناه متاع الحياة الدنيا ثم هو يوم القيامة من المحضرين)) آية 61 سورة القصص.

نواف جميل البدر / الكويت

اللمحات المضيئة العشر من تاريخ الكويت (1 – 2)

اللمحات المضيئة في تاريخ الكويت كثيرة متعددة، اخترت منها هذه اللمحات العشر، ما أقدم فيه عرضاً شاملاً يؤصل القيم السامية الواردة في هذا الكتاب من خلال المواقف المتعددة المذكورة فيه، ويضع كل منها موضعه المتكامل مع القيم والمواقف الأخرى:

أولاً: اللمحة الخيرية: حيث تميز المجتمع الكويتي بحب الأعمال الخيرية منذ نشأته وقبل اكتشاف البترول، وقد تمثل ذلك بكثرة بناء المساجد، وتخصيص الأوقاف الخيرية، والتكافل الاجتماعي الكبير.

ثانياً: اللمحة السياسية: حيث تميَّز نظام الحكم فيها بالتراضي بين الراعي والرعية في انسجام تام بين الحاكم والمحكوم، سواء قبل توثيق دستور دولة الكويت أو بعده.

ثالثاً: اللمحة الاقتصادية: حيث ثبت أهلها بها، فاستقدموا الأخشاب من الهند وإفريقيا حين لم يكن فيها ثمة غطاء نباتي يذكر، فصنعوا بها السفن، واستجلبوا فيها الماء من شط العرب، وشكلوا أسطولاً من السفن الشراعية الخشبية شكلت الرئة التجارية للخليج والجزيرة العربية، حتى أظهر الله سبحانه وتعالى البترول، ولولا هذا الثبات في مكابدة هذه الصعاب لما استقر أهل الكويت فيها لينعموا بنفطها.

رابعاً: اللمحة الدينية: حيث تميز المجتمع الكويتي منذ نشأته بنزوعه إلى الالتزام الديني، حين كان المسجد معلماً أساسياً في الحي الكويتي، حتى عجت الأحياء الكويتية بالمساجد بما يتناسب مع الكثافة السكانية لكل حي مع الحجم المتواضع لكثير من المساجد القديمة، فما ان تم تثمين البيوت القديمة في مدينة الكويت حتى ظهر التقارب الكبير في مواقعها (وعلى سبيل المثال لا الحصر مسجد العتيقي المشهور باسم: مسجد المطران، ومسجد الدماج المعروف باسم: مسجد هلال، بينما الآن فقط مواقف للسيارات بمسافة 50 متراً تقريباً بعد

إزالة البيوت بينهما)، فضلاً عن الطبيعة المحافظة للمجتمع الكويتي والالتزام الكويتي بشكل عام، ووجود كثير من المظاهر الواضحة الدلالة لهذه الطبيعة المتدينة حتى وصلت إلى الفولكلور الكويتي وأهازيج البحر ونهماته المتمحورة حول الدعاء والرجاء بالسلامة والتوفيق.

خامساً: اللمحة الاجتماعية التكافلية: حين تكون سمة التكامل والتكافل هي سمة المجتمع الكويتي، فتظهر الفزعة بأشكالها المختلفة في مجتمع الكويتي:

في حين تغرق سفينة أحدهم (أي: تطبع باللهجة الكويتية) فتظهر الفزعة بين تجار الكويت ونواخذتها لإسعافها، حتى يحصل صاحبها أحياناً على ما يفوق سعر سفينته وقيمة البضائع «النّول» المحملة فيها.

وحين يبني أحدهم بيته يفزع له الكثير من شباب ورجالات الحي ليساعدوه في البنيان مجاناً طوال ساعات النهار، وكل الذي عليه هو توفير المواد ووجبتي الإفطار والغذاء.

والطفل حين يختم القرآن الكريم يطاف به في شوارع الحي للاحتفال به ظاهراً وللفزعة لجمع ما تيسر من مساعدات مالية تقدم للمُلَّا الذي علّمه ودرّسه، وهذا الدعم المادي يتم حين تكون أسرة الطفل مستورة الحال لا تجد ما تكافئ به «الملا» على تعليم الطفل القرآن الكريم وغيرها كثير من مظاهر الفزعات.

يستكمل في المقال القادم بمشيئة الله تعالى ..

د. عبد المحسن الجار الله الخرافي

العَونُ المُباشر
DirectAid

زكاتك

نماء و بركة

2.5%